ترتيب قضايا العنف المدرسي في الصحف المصرية
دراسة تطبيقية على صحف (الأهرام ـ الوفد ـ البديل)

إعداد

د/ محمد عبد الله إسماعيل
مدرس بقسم الإعلام التربوي
كلية التربية النوعية - جامعة الزقازيق

مدخل :

لقد أصبح من المسلم به جدلاً انصهار الإعلام والتعليم في بوتقة واحدة بحيث لا يمكن فصل أحداهما عن الآخر فكلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر، ولقد حظيت نظم الإعلام في المجتمعات المختلفة بالدراسة العلمية الدقيقة التي توضح علاقة الإعلام بالبيئة الثقافية والقوى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية والعلمية ... إلخ، ولوسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة دور رئيسي ومهم في خدمة القضايا التربوية مثل تطوير التعليم والتربية السياسية وحيث استخدم الإعلام بتوسع من أجل تحليل السياسات وتفسير الاستراتيجيات للجمهور وتعبئة ومساندة الأسر والطلاب لمبادرات عديدة .(وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٢: ٦٤)

وتمثل الصحافة واحدة من أهم الأساليب أو الوسائل الإعلامية نظرا لما تعكسه من آراء وتوجهات فكرية وحوادث وقضايا ومواقف في شتى مجالات الحياة، ولها من قوة تأثير تصل إلى تسميتها أو اعتبارها السلطة الرابعة، حيث يمكنها القيام بدور فعال في قيام التربية بتحقيق غايتها بما فرضته على نفسها من واجبات نحو الأدب والعلم والفن والثقافة وشعورها بمسئولياتها أمام قراءها عن تزويدهم بالمعلومات التي تساعدهم على مواكبة الحضارة والتقدم البشرى، وأصبحت فى نفس الوقت في موقف يسمح لها دائماً بنقد الطرق التعليمية التي تنتهجها الحكومة والأمة (محمد إبراهيم الشطلاوى ،١٩٨٢: ٣)

فالمؤسسة الصحفية تعد من الأجهزة الرسمية التي تهتم بتطوير التعليم ومناقشة مشكلاته وقضاياه بصورة مقصودة أو غير مقصودة، وبفلسفة معلنه أو غير معلنة، ويصل الأمر لأفراد بعض الجرائد والمجلات أبواباً ثابتة لتغطية بعض أو كل جوانب العملية التعليمية والتربوية، بالإضافة لما يتناثر هنا أو هناك داخلاً في بعض الأبواب الأخرى فضلاً عن أراء بعض القراء في صفحات الرأي التي قد تناقش في بعضها أحد جوانب العملية التعليمية والتربوية، وأيضاً يمكن إضافة مبررات أخرى تؤكد على أهمية الصحافة في المجال التعليمي والتربوي منها ما تمثله الصحافة من قوة في هذا المجال حيث تمتاز الصحف المطبوعة بأنها الوحيدة بين وسائل الإعلام التي تسمح للقارئ بالسيطرة على ظروف التعرض مما يتيح له فرصة القراءة أكثر من مرة وإمكانية تطوير الموضوع في أي طول وبأي تعقيد تظهر الحاجة إليه(أميمة

جادو ،٢٠٠٢)، والعنف المدرسي باعتباره مشكلة تعليمية أو قضية تربوية فقد تناولت الصحافة المصرية موضوع العنف المدرسي في مواقع كثيرة على صفحاتها مثل بريد القراء وصفحات الحوادث والقضايا وصفحات الرأي العام وصفحات التحقيقات.

العنف المدرسي (المفهوم- الدوافع- الأشكال)

المفهوم :

يمثل سلوك العنف ظاهرة من أكبر الظواهر التي تسترعى اهتمام جميع المجتمعات، وقد بدأ الاهتمام والالتفات إليها نتيجة تطور وعى عام في مطلع القرن العشرين خاصة فيما يتعلق بالطفولة بعدما تطورت نظريات علم النفس والتي أخذت تفسر لنا سلوكيات الإنسان على ضوء مرحلة الطفولة المبكرة وأهميتها فى تكوين ذات الفرد وتأثيرها على حياته فيما بعد، وضرورة توفير الأجواء الحياتية المناسبة لينمو الطفل نمواً جسدياً ونفسياً سليماً ومتكامل .(جواد دويك ،٢٠٠٠)، ولقد عانى المجتمع المصري في الآونة الأخيرة من هذه الظاهرة كشأن المجتمعات الأخرى وشملت قطاعات كبيرة ومتنوعة منه حتى امتد الخطر إلى تلاميذ المدارس فيما يسمى بالعنف المدرسي وبات يهدد مستقبلهم ويدمر هيبة الوالدين والمعلمين مما يحتم مواجهته بكل الأساليب والوسائل ومحاصرته حتى لا يمتد إلى خارج المدرسة ويتحول إلى مشكلات أكثر خطورة ممثلة فى الإرهاب والتطرف والإدمان والاغتصاب والقتل ... الخ (السيد الجندي ،٢٠٠٠: ١)

وتزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة العنف المدرسي لما له من تأثيرات سلبية على النمو النفسي والتربوي للأطفال في المدارس ويكفى للتدليل على ذلك ظهور العديد من المجلات العلمية وعقد المؤتمرات التي تستهدف التصدي لهذه الظاهرة بالدراسة والعلاج، وعلى ذلك أصبحت مشكلة العنف المدرسي من الموضوعات الأكثر أهمية على الأجندة الدولية ومحط اهتمام كثير من الآباء بسبب انزعاجهم وخوفهم على أمن أطفالهم، ومحور اهتمام القائمين على العملية التعليمية والتربوية كذلك وسائل الإعلام ورجال القانون وعلماء التربية وعلم النفس وغيرهم، ويرجع السبب إلى تزايد الاهتمام بدراسة العنف المدرسي أيضا إلى تزايد معدلات العنف في داخل البيئة المدرسية والتي تتراوح بين عنف جسمي ومشاغبة وتهديدات واستخدام بعض الأسلحة والسكاكين وغيرها من الأدوات الحادة والمضايقات والتهديدات اللفظية، علاوة على التكلفة الاقتصادية المرتفعة التي تقع على عاتق المجتمع نتيجة لهذا العنف المدرسي والتصدي له، وكذلك أيضا لما للعنف من نتائج خطيرة تؤثر بشكل سلبي على الطلاب والمدرسين والآباء وعلى العملية التربوية برمتها.

ويعتبر العنف سلوك بدائي غير متحضر يتسم بالعديد من المواقف ذات الصفة الإجرامية التي تنعكس بشكل سلبي على المجتمع ويقف ضد أعرافه وتقاليده سواء من النواحي التشريعية والدينية أو الوضعية القانونية وهو سلوك مضاد لمصالح المجتمع وأهدافه، وقد يتخذ العنف شكلاً معنوياً على المستوى اللفظي مثل التهديد أو مادياً كالضرب والتدمير والحرق والقتل والاغتصاب وقد يكون دفاعياً أو هجومياً أو عدوانياً، وربما يوجه نحو الذات، وربما يأخذ شكلاً اجتماعياً مثل الشغب والتخريب، أو شكلاً دينياً مثل التعصب والتطرف أو سياسياً مثل الإخلال بالنظام والإرهاب ، (حامد عبد السلام زهران ،١٩٩٨)، وأيضا هو سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه فرد آخر أو آخرين مادياً كان أم لفظياً إيجابياً أم سلبياً، مباشر أو

غير مباشر نتيجة للشعور بالغضب أو الإحباط أو الدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين أو الحصول على مكاسب معينة ويترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر، (أميمه ميتر جادوو ٢٠٠٥: ٤)، وهو نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من طالب أو مجموعة من الطلاب ضد طالب آخر أو مدرس ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم ويتضمن الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك والتهديد والمطاردة والمشاغبة والاعتداء على ممتلكات الطلاب الآخرين أو التخريب لممتلكات المدرسة، وعلى هذا الأساس يتضمن العنف جانبين أحداهما معنوي والآخر مادي، ومشكلة العنف المدرسي ذات أوجه متعددة لأن هناك متغيرات عديدة تسهم فى حدوثها منها ما يتعلق بالفرد والأسرة وما يتعلق بجماعة الأقران فى المدرسة إلى جانب المتغيرات المجتمعية (طه عبد العظيم ، ١٤٢٦هـ: ١٨٢).

وتتسم الشخصية فيه بسرعة الاستثارة والعدوانية، والانخراط فى الإدمان والممارسات الغريبة والشاذة (أحمد عكاشة ، ١٩٩٢)، ولهذا فإن هؤلاء ما يكونون فى حالة اضطراب وتوتر مع أنفسهم ومع الآخرين، ومن هذا المنطلق فإن سمات هذه الشخصية تدفع صاحبها بارتكاب أى فعل مضاد للمجتمع(أحمد محمد عبد الخالق ،١٩٩٣،٣٧٧) ، حيث يتصف هؤلاء بضعف قدراتهم على تحمل الفشل نظرا لما يتصفون به من سرعة الإثارة غير الواعية والبعيدة عن تحكيم العقل، وهذه الشخصية غير قادرة على تحمل اللوم أو النقد، بل يغلب عليه عدم الثقة والشك في الآخرين وميله للهجومية والانتقام، وتشير النظرية البيولوجية إلى أن العنف يرجع إلى عوامل بيولوجية في تكوين الشخص، وتوجد اختلافات في التكوين الجسماني للمجرمين عنه لدى عامة الناس، وفى تاريخ العنف الإنساني كانت المفاهيم البيولوجية بمثابة العامل المحفز والأكثر فاعلية في قوة سلوك العنف، كما تشير النظرية الفسيولوجية العصبية إلى وجود علاقة بين العنف والعدوان وبين مراكز المخ فقد أكدت الدراسات أن رسم المخ لأصحاب سلوك العنف رسم مخ شاذ، كما أن الأقراص المنبهة للجهاز العصبي، والتنبيه الكهربائي لعدة مراكز في المخ يؤدى إلى أنواع متفرقة من العنف، وأيضاً تشير نظرية التحليل النفسي إلى أن ممارسة العنف يرجع إلى الصراعات الداخلية والإحباطات والمشاكل الانفعالية والمشاعر غير الشعورية بالخوف وعدم الأمان وعدم الموائمة والشعور بالنقص والدونية، وترى نظرية التعلم الاجتماعي أن الفرد يكتسب العنف والعدوان من البيئة التي يعيش فيها أي من خلال التعليم والمحاكاة الاجتماعية، أي أن العنف نشاط يمكن تعلمه بسبب التعرض لنماذج عدوانية في محيط البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد.

الدوافع:

١- دوافع تتعلق بالجوانب الأسرية: حيث تلعب الأسرة دورا مهم في تشكيل السلوك لدى الطفل ويعتبر السياق الأسرى أحد أهم العوامل التي قد تسهم في ظهور العنف داخل المدرسة، وتعد الأسرة مرآة تنعكس عليها الثقافة التي توجد فيها بما تحتويه من قيم وعادات وخبرات واتجاهات اجتماعية، ومن خلالها يتحدد إلى درجة كبيرة حالة السوء أو غير السوء لنمو الطفل النفسي(i)، إذ أن الخبرات المريرة التي يمر بها الطفل تولد لديه العديد من الصراعات التي تدفعه إلى الانحرافات والانخراط في هاوية الخطر، وذلك نتاجاً للأثر السلبي للبيئة الأسرية على سلوك العنف لدى الأبناء(ii)، كما أن ضعف الرقابة الوالدية للأبناء من سوء معاملة الطفل ومشاهد العنف داخل الأسرة وتفككها، وضعف

المتابعة بين الأسرة والمدرسة من أكبر العوامل المساهمة فى عنف التلاميذ والتى تأكدت بنسبة ٧١% من أحداث عنف التلاميذ(iii)، ووفقا لذلك فإن الخلل فى البيئة الأسرية خلال مرحلة الطفولة يؤدى إلى تنمية سلوك العنف والعدوان(iv).

٢- دوافع تتعلق بالجوانب المدرسية: حيث يعتبر دور المدرسة امتداد لدور الأسرة نحو إعداد الأبناء لأداء وظيفة إنتاجية فى المجتمع إذ أنها تبنى تكوين شخصيات الأبناء من الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية(v)، إلا أن المدرسة اتجهت تدريجياً نحو الحياد الأخلاقى والاجتماعى، نتيجة تأثر الفكر التربوى العربى الحديث بالفكر الغربى الذى نجح فى جعل المدرسة مؤسسة محايدة أخلاقياً واجتماعياً ودينياً وكان من نتائج هذا الحياد أن تناقص كل اهتمامها بكل الجوانب التعليمية(vi)، بالإضافة إلى ما تعانيه المدرسة من مشكلات وتحديات أهمها ارتفاع كثافة الفصول وسوء المناهج الدراسية، وطبيعة الإدارة المدرسية مما أفقدها جزءاً مهم من دورها التربوى والتعليمى.

٣- دوافع تتعلق بالجوانب الثقافية والإعلامية : فمن المعتقد أن ثقافة المجتمع تطبع شخصياته بمجموعة خصائص وعادات ومفاهيم وأفكار وأنماط من السلوك مغايرة تماما للثقافات الأخرى وما تتضمنه من أنماط السلوك(vii)، ولقد أكدت نتائج معظم البحوث أن الأبناء يقلدون ما يشاهدونه من عنف وعدوان فى القصص السينمائية والتليفزيونية، فكثيراً ما نشاهد أبطال القصص الدرامية يحتسون الخمر ويدمنون الشراب فى مواجهتهم للمواقف العصبية التى تمر بها أحداث القصة أو يعتدون على غيرهم أو يقتلون(viii)، وهو ما يؤكد على ارتباط البرامج الإعلامية بسلوك العنف لدى التلاميذ بنسبة ٥٥% وأن معظم ما يشاهدوه فى البرامج التليفزيونية، ليس عليه أدنى درجة من الرقابة، وهذا يعنى أن الأطفال على استعداد للاندماج فى العنف نتيجة مشاهدة برامج العنف عبر وسائل الإعلام.

٤- دوافع تتعلق بالجوانب الاقتصادية : نظراً لأن العجز المادى وعدم اشباع حاجات الشباب يؤدى إلى صعوبات التكيف وتكوين مشاعر النقص مما يدفعهم إلى وضع أقدامهم على بداية طريق الانحراف أو ما هو أسوأ منها، ومن ثم ممارسة العنف(ix)، ولقد أوضحت الدراسات العلمية للكشف عن دوافع انحرافات الشباب وجود ارتباط بين الدوافع الاقتصادية وانحرافات الشباب(x)، كما أن نسبة العنف والجرائم ترتفع لدى بعض الأفراد فى المجتمعات ذوى المستوى الاقتصادى المرتفع.

٥- دوافع تتعلق بالجوانب النفسية والشخصية : فغالباً ما يصدر العنف عن الأفراد الذين يتسمون بالإفراط أو الضعف فى السيطرة على دوافعهم عند تعرضهم للمواقف الصعبة مما يصدر عنهم العنف الشديد(xi)، كما أن شعور الأبناء بالتعاسة والاحباط يؤدى إلى عدوانية وعنف الأبناء(xii)، وقد يعانى المراهق من الصراعات عند محاولته التوافق مع دوافعه التى تتطور أو من الاحباط المتعدد أمام مطالب البيئة، ونقص الامكانيات، أو من عدم النضج الانفعالى ونقص التوازن الانفعالى(xiii)، ويترتب على هذا الاختلال خروج بعض الشباب عن النظام والاتجاه نحو الفوضى التى يلجأ إليها بعض الشباب للتعبير عما يشعرون به من ضيق، فيتحركون فى الخفاء، وتنتشر بينهم الرذائل، ويتعودون الممارسات السلوكية العنيفة(xiv).

أى أن البناء النفسى والانتقالى وخصائص الشخصية يمكن أن تدفعه إلى العنف، بالإضافة إلى الانتماء إلى أقران السوء مما يكسبهم أنماط سلوكية جديدة ومهارات تفاعل عنيفة أخرى.

الأشكال:

١. العنف الجسدي وهو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدى إلى الآلام والأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار ويعرض صحة الطفل للأخطار مثل الحرق والكى بالنار، ورفسات الأرجل، خنق، ضرب بالأيدى أو الأدوات، لى لأعضاء الجسم، دفع الشخص، لطمات ... إلخ.

٢. العنف النفسى ويتم ذلك من خلال عمل ما أو الامتناع عن القيام بعمل ما وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة يؤثر على وظائف سلوكية ووجدانية وذهنية وجسدية مثل رفض وعدم قبول للفرد، إهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال، برود عاطفى، صراخ، لا مبالاة وعدم اكتراث بالطفل، فرض الرأى بالقوة ...

٣. الإهمال هو عدم تلبية رغبات الطفل الأساسية لفترة من الزمن سواء كان مقصودا أو غير مقصوداً.

٤. الاستغلال الجنسى وهو اتصال جنسى بين طفل وبالغ أو العكس من أجل ارضاء رغبات جنسية عند أحدهما، أى اشباع رغبات جنسية لدى المعتدى ويشمل كشف الأعضاء الجنسية، إزالة الملابس والثياب، ملامسة أو ملاطفة، تلصص على الطفل وتعريضه لصور جنسية أو أفلام، وأعمال أخلاقية مشينة كأجباره على التلفظ بألفاظ جنسية، اغتصاب ... إلخ.

الإطار النظرى للبحث :

يعتمد البحث فى إطاره النظرى على نظرية وضع الأجندة ***Agenda setting theory*** بوصفها تحولا مهما فى كيفية دراسة التأثيرات الناتجة عن التعرض لوسائل الإعلام من منطلق قيام تلك الوسائل بوضع أجندة قضايا الجمهور حسب درجة أهمية تلك القضايا لديها(xv)، بما يؤدى إلى زيادة الوعى والادراك لتلك القضايا ومن ثم زيادة المعلومات حولها، وهو ما ينعكس على تحديد سلوك الجمهور فى النهاية(xvi)، وفى ضوء ذلك يتكيف إدراك الفرد الذى يتعرض لأجندة وسيلة معينة فى اتجاه يتفق مع حجم الاهتمام بتلك القضايا فى الوسيلة التى يقوم بالتعرض لها(xvii).

تأثيرات الأجندة على الجمهور :

تركز بحوث الأجندة على التأثيرات الاجتماعية القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى لوسائل الإعلام بناء على انتقائية وتركيز تلك الوسائل على قضايا معينة واهمال أخرى، وهو ما يترتب عليه ادراك الجمهور لتلك القضايا باعتبارها قضايا مهمة، ويتحدد تأثير الأجندة من خلال المستويات التالية: مستوى خلق الوعى بأهمية القضية، محاولة ترسيخ القضية فى أجندة الجمهور من خلال التغطية المكثفة، استمرار التغطية المكثفة بهدف خلق الاتجاه وتبنى السلوك تجاه القضية(xviii)، ووفقا لذلك تنجح وسائل الإعلام بكفاءة فى تعريف الجمهور فيما يجب أن يفكروا فيه، ولكنها قد لا تنجح فى تعريفهم كيف يفكرون(xix).

وبصفة عامة يتميز تأثير وضع الأجندة بتركيز الاهتمام العام حول أحداث معينة، وتحديد الأهمية النسبية التى يعطيها الجمهور لها، وتتضح أهمية بحوث الأجندة بأنها تجمع بين التأثيرات $\varepsilon\phi\phi\varepsilon\chi\tau\sigma$ وبين الوظائف $\phi\upsilon\nu\chi\tau\iota\sigma\nu\sigma$ التى تؤديها وسائل الإعلام فى مجتمعها(xx).

استفادة البحث من النظرية :

فى ضوء افتراض نظرية الأجندة التى ترى أن تغطية وسائل الإعلام للقضايا المختلفة بدرجات متفاوتة ومتباينة من التركيز يؤدى بمرور الوقت إلى ادراك الجماهير لتلك القضايا وفق أهميتها النسبية لديهم، وتصبح بمرور الوقت أجندة وسائل الإعلام هى نفسها أجندة الجمهور(xxi)، وبذلك ينطلق البحث للتعرف على مدى التوافق بين أجندة الصحافة المصرية (قومية ـ خدمية ـ خاصة) فى تغطيتها لقضايا وموضوعات ومجالات وآليات وأبعاد العنف المدرسى ومحاولة تفسيرها وطرح الحلول بها بعد أن شهدت الفترة الأخيرة تزايد الاهتمام المحلى والدولى بقضايا العنف عامة وقضايا العنف المدرسى امتدادا من قضايا العنف العام، ويعد وقوع العديد من الأحداث المختلفة فى مدارس التربية والتعليم من مختلف أطراف العملية التعليمية والتى وصلت لساحات القضاء أحيانا والتأثير السلبى الشديد لذلك كله على منتج العملية التعليمية والذى يعد أساس التنمية الشاملة فى المجتمع، وبذلك يمكن أن نقرر نظريا وتطبيقيا أن اختيار مقصود وهادف للموقع والمساحة والشكل وعوامل الإبراز المختلفة التى تضع حدودا تعبر عن مستوى اهتمام الوسيلة الاعلامية معينة أو قضايا أو موضوعات بذاتها، وتتبنى الوسيلة هذا الترتيب بحيث يعبر عن سياستها أو اتجاهها من هذه المواد المنشورة وهذه العملية يطلق عليها ترتيب أولويات الاهتمام للوسيلة الاعلامية أو أجندة الوسيلة والتى هى محصلة لخيارات عديدة للتعبير عن اهتمام الوسيلة الاعلامية بالمواد وترتيبها ترتيب يعبر عن مستويات هذا الاهتمام ودرجاته(xxii).

العوامل المؤثرة فى وضع الأولويات [xxiii]:

١. **طبيعة القضايا ويقصد بها مدى كونها مدركة أو ملموسة من جانب أفراد الجمهور وتكون للأفراد خبرة مباشرة بها مثل تكاليف المعيشة والبطالة والجريمة، أو مجردة أو غير ملموسة مثل قضايا التلوث والطاقة.**

٢. **أهمية القضايا افترضت دراسة "كارتر وزملائه، ١٩٩٢". وجود علاقة ارتباط ايجابى بين درجة اهتمام الجمهور بقضية وزيادة حصولها على أولويات أكبر وزيادة الاهتمام بالقضايا التى تسبب التهديد والخوف.**

٣. **الخصائص الديموغرافية تشير بعض الدراسات إلى وجود علاقة ارتباط بين الخصائص الديموغرافية وترتيب الأولويات، فقد خلصت دراسة "ويتنى" إلى أن متغير التعليم يلعب دورا أساسيا فى ترتيب الأولويات نحو القضايا المثارة فى وسائل الإعلام حيث تزيد قدرة تلك الوسائل فى وضع أولويات المتعلمين عند المقارنة بغير المتعلمين.**

٤. **الاتصال الشخصي حيث تستطيع الاتصالات الشخصية تقرير تأثير وضع الأولويات للقضايا التى تحظى بتغطية اعلامية مكثفة، ففى دراسة "ويفر ــ ١٩٨٢" حول دور الاتصال الشخصى فى نقل المعلومات وترتيب الأولويات وأيدت دور الاتصال الشخصى فى ترتيب أولويات الاهتمام.**

٥. **توقيت إثارة القضية فقد أشارت دراسات عديدة إلى أن وسائل الإعلام تقوم بدورها فى ترتيب الأولويات أيام الانتخابات بشكل أقوى عن غيرها من الأوقات ومنها دراسة "روبرتس ـ ١٩٩٢".**

٦. نوع الوسيلة الاعلامية المستخدمة "خالد صلاح الدين ــ ١٩٩٧" إلى أن الصحف والتليفزيون يحققان وظيفة وضع الأولويات للجمهور، ولكن الاختلاف يكمن فى المدى الزمنى لوضع الأولويات، حيث ثبت أن التليفزيون يحقق تأثيرات فعالة على المدى القصير فى حين تحقق الصحف تأثيرات أقوى على المدى البعيد.

٧. المدى الزمنى المطلوب لأحداث التأثير يتم تحديده طبقا لطبيعة القضية، ذلك لأن طبيعة القضايا المثارة قد تفرض زمنا طويلا أو قصير للتأثير على الجمهور، ولكن بوجه عام يكون المدى الزمنى لوضع الأولويات فى التليفزيون أقصر منه فى الصحف (خالد صلاح الدين، ١٩٩٧).

فروض النظرية :

لخص ماكومبس وشو وهم من الرواد الأوائل فى اختبار فروض الأجندة لمفهوم التأثير فى أن الجمهور لا يعرف من وسائل الإعلام الأحداث والقضايا العامة فقط ولكنه يعرف أهميتها من مواقعها فى الوسيلة أيضا، وبذلك كان الفرض الرئيسى فى معظم الدراسات الخاصة بترتيب الأجندة هو الاتفاق بين ترتيب أجندة وسائل الإعلام، وترتيب أجندة الجمهور للاهتمام بالقضايا والموضوعات الإعلامية أى وجود ارتباط ايجابى بين ترتيب الاهتمام لكل من الوسيلة والجمهور، وتهتم بحوث "ترتيب الأولويات" بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام، والجماهير[xxiv] التى تتعرض لتلك الوسائل فى تحديد أولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تهم المجتمع – وتفترض هذه النظرية – أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التى تقع فى المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التى يتم التركيز عليها بشدة، والتحكم فى طبيعتها ومحتواها، وهذه الموضوعات تثير اهتمام الناس تدريجيا وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها ويقلقون بشأنها، وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأى العام من خلال تقديم القضايا التى تهم المجتمع، وتركز هذه النظرية على أن فى مقدور وسائل الإعلام أن تغير الاتجاهات حسب نموذج الآثار الموحدة فى دراسات الإعلام المبكرة وقد دعم لانج لانج هذا الانطباع خلال تقريرهما اللذان يشيران فيه إلى أن وسائل الإعلام هى التى توجه الاهتمام نحو قضايا بعينها، فهى التى تطرح الموضوعات وتقترح ما الذى ينبغى أن يفكر فيه الأفراد باعتبارهم أعضاء فى الحشد وما الذى ينبغى أن يعرفوه وما الذى ينبغى أن يشعروا به، وفى دراسة أخرى ركز الباحثان على التأثير المتراكم للمعلومات التى تنقلها وسائل الإعلام فى رسم الصورة الذهنية للسياسة العامة للناس.

مميزات النظرية :

أن أهم ما يميز هذه النظرية العلمية هى قدرتها المستمرة على توليد تساؤلات بحثية جديرة بالبحث واستكشاف مجالات وطرق بحثية جديرة ومن هذا المنطلق تميزت نظرية وضع الأجندة بعدة سمات أساسية هى : النمو المستمر والمنتظم للدراسات الإمبيريقية فى مجال وضع الأجندة منذ أن بدأت عام ١٩٧٢م حتى الآن، قدرتها على تحقيق التكامل بين عدد من المجالات البحثية الفرعية للاتصال الجماهيرى تحت مظلة وضع الأجندة وهو ما يؤكد على مدى الثراء الذى تتميز به هذه النظرية، قدرتها على توليد قضايا بحثية وأساليب منهجية جديدة تتنوع بتنوع المواقف والمتغيرات الاتصالية، ساهمت فى زيادة فهم دور وسائل الإعلام فى المجتمع، وعززت من مفهوم الآثار بعيدة المدى للتأثير الاجتماعى لوسائل الإعلام[xxv].

مجالات البحث فى النظرية : تتضمن ثلاثة مجالات بحثية متميزة: وضع أجندة الجمهور وتتخذ من أولويات اهتمامات الجمهور متغيرا تابعا لها، وضع أجندة السياسة العامة وتتخذ من أولوياتها ودوائر صنع القرار وأولوياتها متغير تابعا لها، وضع أجندة وسائل الإعلام وتتخذ من أولويات قضايا وسائل الإعلام متغيرا تابعا لها.

الانتقادات الموجهة لنظرية وضع الأولويات :

وجه "كاراجية وزملاءه" العديد من الانتقادات لبحوث وضع الأولويات منها: تعدد الأساليب المنهجية المستخدمة فى اجراء هذه البحوث، ضيق المجال الذى تتحرك فيه هذه البحوث، اغفال الطبيعة التراكمية التى تبثها وسائل الإعلام والتركيز على الآثار قصيرة المدى، غياب الأسس النظرية التى ترتكز عليها هذه البحوث لأنها تركز على موضوعات وقضايا متخصصة بدلا من فحص مجالات الاهتمام الممكنة التى تنقلها وسائل الإعلام لعامة الناس، حيث تكمن قدرة وسائل الإعلام فى تحديد الموضوعات المثيرة للجدل من بين سياق أكبر من الموضوعات العامة معنى ذلك أنه حين تخصص وسائل الإعلام معظم المساحة والوقت فى التغطية لقضية ما فإن هذه القضية سوف تكسب أهمية قصوى لدى الجماهير وبذلك يتم الربط بين الموضوعات التى تطرحها وسائل الإعلام وبين إدراك الجماهير لها.

<u>ظاهرة العنف بين طلاب المدارس</u>

يعتبر الأطفال في عمر المدرسة هم الفئة الاجتماعية التي ينعكس من خلالها ازدهار المجتمعات أو تراجعها لو أخذنا بعين الاعتبار أن أفراد هذه الفئة يبنون ذواتهم وخصائصهم الشخصية وأفكارهم ومعتقداتهم بناء على ما يدور حولهم وما يحاول الكبار المحيطين بهم زراعته في تربتهم الخصبة المتعطشة للمعرفة من أفكار ومعتقدات.

في مرحلة متقدمة من الطفولة يحاول الطفل أن يستقل بفكره عن الآخرين في محاولة لإظهار و تدعيم هويته المستقلة.كثيرا ما يتعارك الأطفال في المدرسة أو تقع بينهم اعتداءات مختلفة، سواء كان ذلك عند الخروج من الصف أو في وقت الحضور الصباحي إلى المدرسة أو أثناء مغادرتها أو خلال فترة الاستراحة بين الحصص، الأمر الذي قد يؤدي أحيانا إلى نتائج مؤذية للطلاب على العديد من الأصعدة النفسية والجسدية، وهذا بدوره يؤثر على إحداث خلل في عملية نمو الطالب في المجتمع ويساهم في خلق بعض الشخصيات التي تعاني من الاضطرابات النفسية أو الخاضعة والمنقادة وغير القادرة على اتخاذ مواقف وقرارات إيجابية بناءة لمواجهة مشاكلها المختلفة، وبالتالي لا تتمكن من القيام بدورها المجتمعي بشكل جيد من خلال انخراطها في المؤسسات المجتمعية المختلفة بدءاً من الأسرة كأهم مؤسسة مجتمعية، ويتبعها المعلم الذي تقع على كاهله مهمة تربية الأجيال عبر تطبيقه لمبادئ العملية التربوية واستكماله لعملية التنشئة الاجتماعية التي بدأت في الأسرة.

إن الحق في التعليم يعتبر من أهم الحقوق التي يجب أن توفَّر للطفل، حسب اتفاقية حقوق الطفل التي اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٥/٤٤ المؤرخ في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ وتاريخ بدء نفاذها ٢ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠، وفقا للمادة ٤٩، وينبغي حسب هذه الاتفاقية أن يكون التعليم موجهاً نحو تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته وتنمية

احترام حقوق الطفل والحريات الأساسية وتنمية احترام القيم الثقافية الخاصة للطفل وكذلك القيم الثقافية للآخرين (المادتان ٢٨، ٢٩) وينبغي ألا يتعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللإنسانية أو المهينة(المادة ٣٧).

وخلاصة القول أن ظاهرة العنف بين الطلبة في المدارس هي نتيجة لمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية في حياة الطالب، ولفهم هذه المشكلة وكيفية التعامل معها يجب علينا أولاً التعرف على مجموعة من العناصر المكونة لها، إذ أن حياة الطالب في المدرسة قد سبقتها سنوات هي الأهم في تكوين شخصية الطفل والتي كان لها الأثر الأكبر على حياته وتصرفاته في داخل المدرسة بالإضافة إلى العوامل الخارجية المحيطة بها.

لم تعد ظاهرة العنف في المدارس مقتصرة على شكلها النمطي (عنف من المعلم تجاه الطلاب) ولكنها امتدت وتبدلت ففي بعض الأحيان أصبحنا نرى صور العنف تتشكل باتجاهات مختلفة مثل عنف الطالب تجاه زميله وعنفه تجاه المعلم وعنفه تجاه ممتلكات المدرسة.

لقد عملت العديد من الدراسات لتحقيق مجموعة من الأهداف والتي تتلخص في محاولة فحص مدى قبول أو رفض بعض الفرضيات المتعلقة بمعرفة الأدوار التي تلعبها بعض العوامل في زيادة العنف بين الطلبة في المدارس تجاه بعضهم البعض أو حتى تجاه المعلمين والمدرسة مثل العامل الاقتصادي لأهل الطالب وكذلك أثر العنف الأسري الذي يتعرض له الطالب في البيت وأيضاً العنف الممارس من قبل المعلم والمدير تجاه الطالب على استخدامه للعنف في المدرسة، وذلك من أجل محاولة وضع حلول ومقترحات علمية مبنية على الدراسة والمنهج العلمي لمواجهة هذه الظاهرة استناداً إلى الدراسات السابقة وتوصيات المهتمين بهذا الموضوع.

ولكن ماذا نقصد بالعنف بشكل عام ، وكيف ينعكس تعريفنا لهذه الظاهرة على ما يتم ارتكابه داخل المدارس؟

إن العنف هو كل تصرف يؤدي إلى الإيذاء بالآخرين أو تخريب ممتلكات الذات أو ممتلكات الآخرين، وقد يكون الأذى جسدياً أو نفسياً ، فالسخرية والاستهزاء بالطالب وفرض الآراء عليه بالقوة وإسماعه الكلمات البذيئة تعتبر أعمالاً عنيفة. ويعرف العنف أيضاً بأنه كل استخدام غير شرعي للقوة أو للتهديد باستخدامها بهدف إلحاق الضرر بالغير، ويقترن العنف بالإكراه والتكليف والتقييد، وهو نقيض الرفق لأنه صورة من صور القوة المبذولة على نحو غير قانوني بهدف إخضاع طرف لإرادة طرف آخر. هناك العديد من النظريات التي تفسر ظاهرة العنف، منها:

- التفسير النفسي الذي يعتبر الظاهرة مرتبطة بوجود شخصية غير سوية مسئولة عن السلوكيات العنيفة ويرتبط هنا بعدم قدرة الطالب ان يسيطر على الغرائز العدوانية والدوافع الموجه ضد المجتمع والنابعة من الاضطرابات العاطفية أو المميزات الشخصية للفرد، ولذا فإن الطالب المضطرب عاطفياً يرى المعلم ساحة لظهور هذه الاضطرابات.

- العنف حسب التفسير الاجتماعي : هناك اعتبارات للبنية الاجتماعية المتشكلة من أفراد المجتمع وشكل العلاقات بينهم ، كما أنها تشمل المتغيرات الاجتماعية للفئة المعتدى عليها عند دراسة الظاهرة ومتغيرات مثل الجنس والجيل والوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، ومن هنا نستطيع القول أن التفسير الاجتماعي للظاهرة يختلف عن التفسير النفسي بأنه لا يرى في العنف ظاهرة فردية وإنما ظاهرة لها جذورها الاجتماعية ، العرقية والطبقية التي لها مواقفها وآرائها وتوجهاتها بخصوص ظاهرة العنف.

أشكال العنف بين الطلاب في المدرسة :

١. العنف الجسدي : الضرب بأية وسيلة متاحة وخاصة الهجوم من قبل المجموعات.

٢. العنف النفسي: التهديد والتجريح .

٣. العنف الجنسي : استخدام الألفاظ والشتائم البذيئة واعتداء على حرمة الجسد من الطلبة الأكبر سناً للطلبة الأصغر سناً وخاصة في دورات المياه .

٤. العنف اللفظي الكلامي : الشتائم واستخدام العبارات التحقيرية .

٥. العنف المادي : تكسير ممتلكات المدرسة والأفراد.

أما السبب المباشر لممارسة العنف فهو الاستعداد الذاتي الذي يعبر عن شخصية تفتقد إلى البدائل المتعددة لمواجهة المواقف المختلفة ذلك أن ليس لكل الطلاب ردود فعل متشابهة نحو مواجهة مواقف الغضب وهذا يعود في الأساس لفروقات فردية في البيئة المدرسية، بالإضافة إلى أن هناك ارتباط بين هذا الاستعداد الذاتي الطالب وبين العوامل الأخرى التي تحفز ممارسة العنف ومنها:

التقليد لنموذج وهو المربي (الأب، الأم، المعلم) وخاصة وأن المعلمين هم المثل الأعلى لكثير من الطلاب.

السلطة والسيطرة: كونه خاضع للتحكم والسيطرة من قبل أكثر من جهة (والديه ومعلميه) مما يثير غضبة كوسيلة للسيطرة على بيئته أو يحاول إثبات ذاته.

ومن المتفق عليه أن الطريقة التي يتعامل بها المعلم أو الأب مع الطالب في المواقف اليومية تؤثر على توافق شخصيته تأثيراً مباشراً، واتجاهات الطالب نحو المدرسة وسلوكه فيها يتحسن إذا وجد أن في البيئة المدرسية ما يساعده على حل المشكلات التي تضايقه ، ولكن إذا وجد الطالب في المدرسة مكاناً لتجاهله وعدم فهمه فمن المؤكد أن يزيد توتره وبالتالي يُصعد حالة الإحباط والقلق مما يدفع بالطالب نحو سلوك عنيف أو غير مرغوب به وهو على الأغلب سلوك عدواني تجاه الآخرين، لأنه" ليس بيتك حيث تعيش بل حيث يفهمونك".

عندما يصطدم نمو الطفل النفسي والاجتماعي بالمتغيرات المفاجئة التي تُرى وتترجم بأشكال عديدة منها عمليات الاغتيال والقصف باستخدام الصواريخ والدبابات أو إطلاق الرصاص ، تقف هذه الأشكال

موقف التضاد من الحاجة إلى توفير مناخ نفسي سليم للطفل مشروطاً بالصحة النفسية أثناء النمو الفسيولوجي والنفسي.

إن غياب الصحة النفسية يعني بالضرورة غياب متطلبات النمو النفسي السليم لد ى الطفل مما يُدخل الطفل إلى مرحلة التخبط في النمو النفسي بمعنى أنه بدلا من أن يشعر بالأمان والحماية؛ والتي هي من الحاجات الملحة في التطور النفسي والاجتماعي للطفل التي أوضحها عالم النفس "ماسلو" ترتسم في ذهنه معالم الشعور بالتهديد والخوف المستمر من فقدان الحماية وهذا ما بدا واضحاً من خلال مراقبة مسلك الأطفال وتصرفاتهم التي نلمسها في البيت والمدرسة والحياة اليومية.

أكثر ما يلجأ إليه الأطفال للتخلص من العوامل المعيقة للنمو النفسي والاجتماعي هي ما يُعرف باسم (Defense Mechanism الدفاعات النفسية) ولكن الخطورة في ذلك هو أن دفاعات الطفل الأولية لمقاومة هذا التهديد ليس لديها القدرة الكافية على استيعاب كل العوامل النفسية السلبية ، فمن المعروف سيكولوجياً أن أكثر الوسائل الدفاعية التي يلجأ إليها الطفل في هذه الأحداث هي النكران والمقاومة نظراً لعدم قدرته على تمييز الواقع وحدوده .

وتقوم أشكال القهر والقتل التي يصيب الكثير منها فئة الأطفال؛ بتعزيز تراكم العبء النفسي على نمو الطفل ، بحيث ينتج عن ذلك ردود فعل قاسية من قبل الطفل تجاه الذات والمحيط حيث يفقد الطفل القدرة على الاحتماء بذاته من جهة، وأحياناً كثيرة عدم القدرة على الشعور بالحصول على الثقة من المحيط، فيقوم بإظهار عصبية زائدة في البيت ونوبات من الغضب وأحيانا البكاء والأحلام المزعجة وفقدان الشهية والرغبة في الانعزال وإظهار التعلق الشديد بالأم أو الأب اللذين يمثلان العنصر الأهم لتكوين الثقة لديه، والخوف الشديد من الخروج من دائرة الأسرة والبيت لكونهما يشكلان خط الأمان الوحيد والأول للطفل؛ وهو يحاول من خلالهما صد التراكمات النفسية غير الصحية الناجمة عن الأحداث العنيفة ، مما يعرضه إلى عشوائية في سلوكه وتصرفاته، بحيث تصبح غير مترابطة ولا تمكنه من إعادة التوازن الطبيعي إلى حياته وتصرفاته.

وبالترافق مع نتيجة المؤثرات الخارجية القاسية التي يواجهها الطفل فإن هذا الوضع يؤدي إلى إفراز الكثير من المعيقات في التعاطي مع جو المدرسة وعدم القدرة على الاندماج والتكيف معها خصوصاً في بداية المراحل الدراسية ، فالطفل في الوضع الطبيعي للنمو النفسي والاجتماعي لا ينضم إلى المدرسة بسهولة لأنها تشكل تجربة حياتية جديدة بالنسبة له، فكيف إذا كان هناك مؤثرات إضافية تزيد من عدم تقبله للانتقال من البيت إلى المدرسة.

ما يحدث خارج البيت من أحداث عنف يشكل سبباً لخوف الطفل وعدم ثقته بالمحيط البعيد عن حماية الأهل لأنه يعتبره متغيرات مخيفة ومهددة لأمنه، بحيث نلاحظ أن هناك حالات كثيرة يرفض فيها الأطفال بشدة وبشكل دائم الذهاب إلى المدرسة،ونتيجة هذه الأوضاع المختلفة والتي تشكل ردود فعل طبيعية لأحداث غير طبيعية ، وغير منسجمة مع إقامة علاقة سوية مع الأهل والمدرسة كمحطتان أساسيتان في تشكيل نمو الطفل النفسي والاجتماعي، يتطلب الأمر خلق محاولات جادة من قبل الأهل مبنية على تفهم وإدراك هذه المتغيرات لانعكاسها على الطفل، فعليهم توفير الحماية والأمن للطفل ومساعدته على التخلص

من معيقات النمو النفسي والاجتماعي، كما يقع على المدرسة واجب توفير سبل جديدة للوقاية من الآثار المستقبلية السلبية ، وإتاحة فرص كافية للأطفال لتفريغ انفعالاتهم والتعبير عن مشاعرهم ، وإعادة خلق علاقة وثيقة من قبل المدرسة تجاه الأطفال لتأمين الحماية والثقة والأمان لهم ، وهذا يتطلب أيضاً إحاطة واسعة من قبل المؤسسات المجتمعية والإعلامية والمراكز الشعبية ، والقيام بأدوار مختلفة تساهم في الحد من إمكانية تراكم الأزمات على الأطفال.

الدراسات العديدة حول موضوع العنف المدرسي تناولت تحليل جانب معين من موضوع العنف المدرسي سواء بين الطلاب أو بين الطلاب والمعلمين حيث تطرقت دراسة للدكتورة حصة صادق على مجموعة من طالبات من جامعة قطر على تحليل مواقف حقيقية للعقاب قد مرت بها بعض الطالبات أثناء دراستهن وذلك لتحليل أسباب العقاب وأساليبه ومعرفة التأثيرات الحقيقية للعقاب على الطالبات ، وقد خرجت الدراسة بنتائج من أهمها أن النسبة الأكبر لاستخدام العقاب هو في المرحلة الابتدائية بنسبة ٥٠,٣٤ % وتليها المرحلة الثانوية ثم الإعدادية.

وأظهرت الدراسة أيضاً أن أسباب استخدام العنف ترجع إلى الطالب نفسه ومحدودية قدراته وخوفه من المدرسة وقد تعود للمعلم وقلة كفاءته في عملية التدريس والتعامل مع الطلبة، ففي المرحلة الثانوية حيث أسباب العقاب تؤدي إلى انخفاض التحصيل الأكاديمي بنسبة ١٢,٥ % وأن ١٠ % من المواقف التي يتم بسببها العقاب تكون بسبب الخطأ في الإجابة أو التأخر في الدخول للصف .

وحول مبررات الدراسة عملت إحدى الدراسات للإجابة على الأسباب التي تدفع الطالب إلى العنف وآليات التعبير عن العنف التي يستخدمها والتي أظهرت فروقاً فردية بين الطلاب والطالبات في ردود الفعل والوسائل الدفاعية حيث أظهرت أن العنف أكثر لدى الطلاب وردود فعلهم فيها أكثر خطورة حيث يعتبرون العنف الجسدي واللفظي وسيلة لحل الخلافات بينهم .

وهناك دراسات أخرى أظهرت رؤية الطلاب للمدرسة على أنه مكان غير آمن تكثر فيه أعمال العنف ولديهم مخاوف من التواجد فيها ، وأظهرت كذلك أشكال أخرى للعنف كالتهديد والسرقة.

وقد ربطت إحدى الدراسات الفلسطينية حول الموضوع والتي أجراها الأستاذ رزق الصليبي، الممارسات التربوية للمعلمين والتوافق النفسي للطلبة لتحقيق هدف فهم دور المعلم في رعاية التوافق النفسي للطلبة ، وقد طبقت الدراسة على مدارس ثانوية خاصة وحكومية في منطقة بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا على عينة مقدارها ٩٨٢ طالب وطالبة وأظهرت أن متوسط معدلات تقدير الطلبة في المدارس المختلطة وغير المختلطة لممارسات المعلمين على مجال أساليب الإثابة والعقاب كانت بدرجة متوسطة في المدارس المختلطة وغير المختلطة حيث يستخدم المعلمون أساليب الصراخ على الطلبة في حالة الخروج عن النظام الصفي، واعتبر طلاب المدارس المشمولة بالبحث أن معلميهم يتجنبون إصدار الأحكام السريعة على سلوكهم.

وفي دراسة عالمية تبين أن هناك علاقة وطيدة بين العنف العائلي والعنف المدرسي وكانت هذه نتيجة دراسة على عائلات عنيفة وعائلات غير عنيفة والتي أظهرت أن ٥١ % من أطفال العائلات العنيفة تصرفوا بعنف (ضرب ، تخريب ، ... الخ) وفي المقابل ٣٠ % تصرفوا بسلبية (أي هادئين وغير

اجتماعيين) ١٩ % من الحالات تصرفوا بشكل مقبول وملائم للقيم ولم تظهر الدراسة أي طفل بسلوكيات كالمشاركة والمساعدة الاجتماعية.

وقد أرجعت بعض الدراسات الفلسطينية جذور العنف إلى عناصر في التنشئة، واعتبرت السلوك العنيف هو سلوك متعلم من البيئة الاجتماعية وأرجعت أسباب الظاهرة إلى دور المؤسسة التعليمية والقائمين عليها.

وفي دراسة أخرى ظهر أن لوسائل الإعلام دور كبير في تعزيز العنف وتوجيه الأفراد إلى السلوك العنيف.

ووفق دراسة أجراها مركز غزة للصحة النفسية والذي يديره د. اياد السراج أظهرت أن نية كل طفل وصبي فلسطيني من كل أربعة أولاد (٢٤,٧ % هي الموت في سن الثامنة عشرة والدراسة التي شملت ٩٤٤ طفلاً وصبياً من الفئة العمرية ١٠-١٩ سنة أظهرت أن ٩٧,٥ % منهم يعانون أعراض الصدمة النفسية الصعبة وأن ثمة أعراضاً خطيرة للصدمة في صفوف ٣٢,٧ % منهم.

شارك ٩٤,٦ % منهم في جنازات الشهداء فيما شاهد ٨٣,٢ % حوادث اطلاق النار والعدوان و ٦١,٦% شاهدوا قريباً قتل أو أصيب بجراح ، ونال الغاز المدمع ٣٦,١% منهم)، ما يعني ان هناك ظاهرة مقلقة في غزة حيث أن الاستشهاد أمنية كل طفل من أربعة أطفال ، و١٣ % ممن هم دون الخامسة عشر يعانون التبول الليلي؛ كما تنتشر في صفوف الفتية ظاهرة عدم القدرة على الابتسام.

وفي دراسة محلية لأستاذ علم النفس في كلية التربية في غزة شكري صبري حول (أثر العنف الأسرائيلي الموجه للطلاب والمعلمين على العملية التعليمية تلخصت الآثار النفسية على الأطفال في الخوف الضمني من التحرك خارج المنزل ومحدودية الحركة نتيجة لتعليمات الأهل الكثيفة النابعة من الخوف على حياتهم بالإضافة إلى الرعب المتولد من القصف وإطلاق الرصاص.

وكان من نتائج الدراسة أن هناك زيادة في نسبة التبول اللاإرادي لدى الإناث نتيجة الاضطرابات الناجمة عن الشعور بالقهر والظلم ، إضافة إلى الإكتئاب الناجم عن مشاهدة التلفاز والصور الدامية في وسائل الإعلام .

ومن الأثار النفسية على المعلم كان زيادة الشعور بالتحدي وضرورة الاستمرار في العملية التعليمية لأهميتها واعتبارها مسألة إنسانية وفي نفس الوقت تزايد المخاوف على حياة الطلاب داخل وخارج المدرسة بالإضافة إلى القلق الناجم عن ممارسات العنف التي يقوم بها الأطفال في المدرسة .

ومن الآثار الاجتماعية التي أبرزتها الدراسة أيضاً تأثير مستوى التفاعل بين الطفل ورفاقه والعلاقة بين المعلم والطفل والأثر السلبي على طموحات الأطفال وعلاقاتهم الاجتماعية بالإضافة لذلك فقد تطرقت الدراسة إلى وضعية النظام التعليمي في القطاع وإجراءات الاحتلال ورواسبه .

ومن التوصيات التي أعدتها بعض الدراسات في مجال العنف بين طلاب المدارس أورد ما يلي:

١. ضرورة توفير الأجواء المناسبة لممارسة العملية التعليمية بحل الإشكاليات المؤدية لها.

٢. إعداد الطالب والمعلم وأولياء الأمور على تربية اللاعنف من خلال ترسيخ المفاهيم الصحيحة في التعامل مع الآخرين.

٣. يقع الدور الأكبر على المؤسسات الرسمية في توفير الأجواء والظروف المناسبة والملائمة لممارسة العملية التربوية بشكل خاص، كما يقع عليها حل العديد من المشاكل التي يواجهها أطراف العملية التربوية الأربعة ، المعلم ، المدرسة ، الطالب والأسرة.

٤. الابتعاد عن ممارسة الفعل ورد الفعل في الاستجابة لأحداث عنيفية قد تقع هنا وهناك في حياتنا اليومية بل التعامل بهدوء من قبل المعلمين وأولياء الأمور في الاستجابة للمؤثرات الخارجية التي تزيد من حالة العنف وتؤدي إلى زيادة استخدامه من قبل الطالب تجاه الآخرين.

الدراسات السابقة

تنقسم الدراسات السابقة إلى فئتين تناولتا أولا العنف المدرسي كظاهرة وأسبابه ودوافعه ومجالاته وآليات مواجهته، والثانية تناولت العلاقة بين الإعلام والعنف المدرسي.

أولا : العنف المدرسي :

١. استهدفت دراسة محمد عامر ١٩٩٨: مقارنة أهم العوامل البيئية المدرسية التي تؤدى للعنف ومقارنة أنماط العنف في البيئة المدرسية الريفية، والبيئة المدرسية الحضرية، وتكونت العينة من ١٢٠ طالبا من تلاميذ المدارس الثانوية (عام وفني). كما استهدفت تحديد الدور الذي يمكن أن تؤديه الخدمة الاجتماعية للمدرسة للحد من ظاهرة العنف. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم أسباب العنف الطلابي داخل المدرسة هو غياب القدوة، وضعف الإدارة المدرسية، وسيطرة الخوف على التفاعل بين المدرس والتلميذ مما يسيء للعلاقة بينهما بالإضافة لأشكال السيطرة الزائدة، فضلاً عن عوامل أخرى اقتصادية وثقافية ونفسية وسياسية [xxvi].

٢. دراسة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة الغربية ١٩٩٩: استهدفت اثر التدخل المهني في خفض حدة مشكلة سلوك العنف حيث تناولت مشكلة عنف طلاب التعليم الثانوي في المحافظة من منظور الخدمة الاجتماعية، واستخدمت الدراسة أدلة تجريبية لخفض العنف وهى نموذج التركيز على المهام، وعرضت العينة في الإطار التطبيقي، وكيفية تطبيق برامج التدخل المهني، كما شملت الدراسة ملحقا يتمثل في أداة موضوعية لقياس سلوك العنف لدى الطلاب، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي للتدخل المهني للأخصائي الاجتماعي على خفض حدة العنف لدى الطلاب المشهود لهم بالعنف، وهذا يعنى وجود برامج فعالة ذات نتائج إيجابية لخفض عنف التلاميذ إذا ما طبقت بصدق وأمانة ورغبة[xxvii].

٣. تناولت دراسة محمد توفيق سلام ٢٠٠٠م: العنف لدى طلبة المدارس الثانوية في مصر، وقام برصد واقع ظاهرة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية في مصر، والعوامل المجتمعية والأسباب المؤدية إلى عنفهم من خلال الأدبيات المتعلقة بالموضوع وقد أشار في دراسته إلى آليات مواجهة العنف المدرسي. وتمثلت في فلسفة تقوم على تضافر الجهود المجتمعية للمؤسسات المختلفة في المجتمع،

مثل الأسرة والمدرسة والإعلام، ورجال الدين وسيادة القانون والشرطة بحيث تتكامل وتترابط هذه الجهود جميعا لمواجهة الظاهرة، وضرورة تفعيل الدور التربوي لكل من الأسرة والمدرسة بدعم الجوانب الخلفية والروحية في البرامج المدرسية وزيادتها واستثمار تكنولوجيا المعلومات في إنشاء قواعد بيانات عن الطلبة المنحرفين وذوى السلوك العنيف على الإجرائي والإدارة التعليمية والاهتمام ببيئة المدرسة من حيث توفر الأفنية والحدائق وقاعات الدرس واختيار العناصر الجيدة لإدارة المدرسة، والاهتمام بالأنشطة المدرسية التربوية، وتنمية روح المسئولية الاجتماعية، وتوعية الطلاب بخطورة العنف ومضاره الاجتماعية وأهمية دور الإعلام ورجال الدين[xxviii] .

٤. استهدفت دراسة عمرو رفعت ٢٠٠١: بحث العلاقة بين العنف الطلابي وبعض المتغيرات الاجتماعية لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية، وتمثلت متغيرات الدراسة في الجنس/ المستوى الاجتماعي والاقتصادي وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الذكور أكثر عنفا من الإناث وأن الطلاب من المستويات الضعيفة اقتصادياً أكثر عنفا من المتوسطة والعليا، وأن القدرة على العنف اللفظي مستعينا بالقدرة الجسمية والأدوات الحادة أكثر لدى التلاميذ في التعامل مع بعضهم البعض ومع المدرس وإدارة المدرسة، وأوصت الدراسة بضرورة تقديم برامج إرشادية بالاشتراك مع أجهزة الإعلام لتوعية أولياء الأمور بالطريقة الصحيحة لتربية الأبناء، ومشاركة الطلاب فى الأنشطة الرياضية أثناء الدراسة، والتوعية الأسرية في الأندية والمساجد والكنائس ودفع الأبناء إلى المشاركة في إطار المجتمع وأيضا عمل برامج مدرسية يشارك فيها المعلم بحيث تعود روح القدرة في المدرسة ونشر مجموعات تقوية مدرسية مجانية للقضاء على الفوارق الاقتصادية [xxix] .

٥. تناولت دراسة عدلى السمرى ٢٠٠٠م: سلوك العنف لدى الشباب دراسة ميدانية على عينة من طلبه وطالبات المرحلة الثانوية، وهم ١٥٠ طالب وطالبة بإدارة غرب الجيزة التعليمية، وقد اتسم سلوكهم بارتكاب أعمال عنيفة مادية أو معنوية إيجابية أو سلبية موجهة نحو أشخاص أو أشياء بالإضافة لعينة من المعلمين قوامها ٧٥ فردا، وعينة من أباء عينة الطلاب أنفسهم قوامها ٧٥ فردا، واستهدفت الدراسة التعرف على أشكال العنف بين الطلاب، وأسبابه ومبرراته، وعلاقة الإعلام به، ورؤية المؤسسة التعليمية لأسباب وأنماط العنف وعلاجه والتعرف على آراء الأباء فى سلوك العنف لدى الأبناء. وأشارت النتائج إلى أن أبرز مبررات العنف لدى الطلاب هو للرد على مضايقات الآخرين وآخذ الحق وأن القوة هو السبيل للحصول على ما يريده الإنسان وأشكال العنف نوعين ضد الأشخاص والثانية ضد الأشياء المادية وشكلت أفلام العنف سببا من أسباب العنف لدى الطلاب. وتنوع أسباب العنف كما يراها المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين بين المشكلات الأسرية، وضعف العلاقة بين التلميذ والمدرسة والأخصائي الاجتماعي، والقصور الإعلامي في التوعية بخطورة العنف بين الطلاب وضرورة تضافر الجهود من مدرسة ومؤسسات وأسرة وإعلام لعلاج ظاهرة العنف لدى الطلاب[xxx].

٦. دراسة المركز الوطني الأمريكي لإحصاءات التعليم بين عامي ٩٦ ـ ١٩٩٧ حول العنف في المدارس الحكومية تبين منها أن أهم أشكال العنف هي تأخر حضور الطلاب صباحا وغيابهم عن الحصص الدراسية، العراك البدني والسرقة، وتخريب الممتلكات الخاصة بالمدرسة، والتدخين، وتعاطي

المخدرات ومحل الأسلحة النارية، وإهانة المعلمين لفظيا والاعتداء عليهم والشللية وتكوين العصابات، وأن مشكلات العنف المدرسي تؤثر سلبا على سير الأعمال المدرسية، بالإضافة لغياب المدرسين مما يؤثر سلبا أيضا على الانضباط المدرسي وتقليل كفاءة المؤسسة التعليمية، وضرورة تكاتف جهات ثلاثة معا هى: الأسرة وأجهزة الأمن والمدرسة للتغلب على مظاهر العنف لدى الطلاب فى المدارس[xxxi].

٧. تناول السيد سلامة الخميسي ٢٠٠٢م: العنف المدرسي ـ رؤية تربوية من مدخل منظومى، وحددت الدراسة دور المدرسة كمؤسسة تربوية معينة بثلاثة أدوار لمواجهة العنف هو الدور الإنشائي، الدور الوقائي، الدور العلاجي واختتمت الدراسة بأن التحليل المنظومى للمدرسة يحملنا على الاعتقاد بأن عوامل العنف ومسبباته موجودة بشكل كامن أو سافر فى كل من المدخلات والعمليات وبيئة النظام وهى دراسة تكمن فى كونها دعوة للبحث عن بدائل وتصورات ومقترحات للحد من الظاهرة أو مقاومتها[xxxii].

٨. استهدفت دراسة فاطمة فوزى عبدالعاطى ٢٠٠١: حول عنف التلاميذ في التعليم الأساسي فى إطار المخالفات الأساسية لمعرفة كيف ظهر عنف التلاميذ، وما الإطار القانوني المعلن لمواجهته وما واقع عنف التلاميذ فى المرحلة الأساسية، وما الإجراءات التي يمكن اتخاذها للحد منها وطبقت الباحثة على خمس مدارس بمحافظة الغربية. وشملت تلاميذ وإخصائيين إجتماعيين ومديري المدارس ومدير الإدارة التعليمية. وتوصلت الدراسة بعد الاستطلاع والمقابلات وتحليل السجلات الرسمية إلى عدة نتائج منها أن هناك نسبة خطأ واردة بين واقع العنف وما بين المسجل رسميا بالسجلات المدرسية، وأن أهم أشكال العنف هو لفظى وبدنى وحركى وإيحائى وضد الممتلكات. وأوصت الدراسة بضرورة بعض الإجراءات للحد من ظاهرة العنف منها تدريب التلاميذ على التحكم في العنف، تهيئة مناخ مدرسي رافض للعنف، مواجهة العنف البدني، دعم وتفعيل الإطار القانوني، وتوضيح نظام المدرسة للتلاميذ[xxxiii].

٩. دراسة المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ٢٠٠٠م: للباحثين أحمد يوسف وأميمة جادو وآخرين حول واقع الانضباط في المدرسة المصرية، تم فيها تحديد الأطراف الفاعلة والمشاركة في الأحداث والمواقف الاجتماعية بالمؤسسة التعليمية وهى المعلمون، قيادات تعليمية وإدارية مدرسية، طلاب، أولياء أمور، إداريون، وبعض التشريعات واللوائح وعنيت الدراسة بالتفاعل بين هذه الأطراف وما يفرزه من واقع ملموس ورصد مظاهر عدم الانضباط المدرسي من خلال التعرف على أهم مظاهر عدم الانضباط، أسبابه، العناصر الفاعلة فيه. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الأزمات المجتمعية المحيطة بالمدرسة تؤثر سلبا على الانضباط المدرسي وأن التحولات السريعة في المجتمع وتغيراته تفرز نتائج سلبية على الأداء المدرسي، وأن الطلاب مستوعبون للأهداف دون استيعاب مماثل للمعايير الحاكمة لوسائل تحقيقها، فيصبح الغش في الامتحانات مشروعا من أجل النجاح والحصول على درجات مرتفعة، وتصبح الدروس الخصوصية مشروعة للمعلمين لتحقيق نفس الأهداف وهكذا. وضرورة العناية بالجهاز الإداري وانتقاء عناصره والاهتمام بمهنة المعلم وعودة فلسفة المتابعة القائمة على التوجيه ومحاصرة بذور العنف في المجتمع المدرسي، وترسيخ معايير حاكمة للأداء التعليمي المدرسي[xxxiv].

١٠. دراسة المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ٨٩/ ١٩٩٩: حول بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية ـ ظاهرة العنف الطلابي تناول فيها د. محمد حسونة وآخرون ظاهرة العنف الطلابي بالدراسة للتعرف عليها وعلى المظاهر المعبرة عنها والأسباب الكامنة ورائها وكيفية الحد منها من خلال وضع تصور يساعد المسئولين والمهتمين بالتغلب عليها وأشار الباحث بأنها لم تعد ظاهرة محلية تتعلق بالطلبة فقط وإنما هي ظاهرة عالمية ترتبط بالشباب في مختلف البيئات، والملفت للنظر تنامي هذه الظاهرة فى المجتمع المصري الذي تميز عبر العصور بالوسطية والاعتدال وأن مظاهر العنف وأشكاله تشمل الاعتداء على المعلمين وحرق الممتلكات المدرسية والتخريب وتكوين عصابات وتعاطي المخدرات حمل الأسلحة والأدوات الحادة والتعدي على القوانين والتشريعات وأن الأسباب تعود إلى المدرسة والأسرة ووسائل الإعلام والمجتمع. وأوصت الدراسة من خلال تصور مقترح مجموعة من الآليات أن تم تفعيلها سوف تساهم فى الحد منها في مجال الأسرة والمدرسة والإعلام والمجتمع[xxxv].

ثانياً: العلاقة بين الإعلام والعنف :

يوضح هذا الاتجاه أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في انتشار ظاهرة العنف، حيث أن وسائل الإعلام لا تخلو موادها من صور العنف وهو ما يؤثر على الأطفال والشباب وعلى تشكيل قيم واتجاهات الأطفال. وهناك عدد من الدراسات توضح ذلك منها :

١. أشار وعد الأمير: في دراسة إلى أن مشاهدة العنف والدمار والخيال الواسع تدفع الطفل إلى تقليدها، وأن دور التليفزيون يتركز فى ذرع البذرة للسلوك العدواني لدى الأطفال، وهذه البذرة تنمو وتظهر كسلوك ملموس إذا ما وجدت التربية الصالحة لها والظروف البيئية التي تساعد على تنميتها، ويتم التعزيز من خلال تكرار هذه البذرة بمشاهدة العنف والجريمة، وعلى مراعاة العوامل الاجتماعية والنفسية والجسمية والانفعالية للأطفال[xxxvi].

٢. وفى دراسة أحمد مختار مكي حول الدور التربوي لأفلام الكرتون ومسلسلات الأطفال، أشارت بعض النتائج إلى أن الأفلام والمسلسلات لا تساعد على تربية الأطفال بل أنها تعمل على بث المخاوف فى نفوس الأطفال وتكسب الطفل القيم الغير ملائمة ولا تساعد على تعديل سلوك الأطفال وتحفز العدوانية بداخلهم عند مواجهة المواقف الحياتية وتنمى العنف مقابل الخوف[xxxvii].

٣. وفى دراسة فواز العبدالله حول أثر برامج التليفزيون فى السلوك العدوانى عند الأطفال، وكان عدد العينة ٢٣٦ طفلاً إلى أن ٦ % من العينة يعانون سلوك العدوان بدرجة كبيرة سواء كان لفظياً أو جسمياً، وأن معظم أفلام الرسوم المتحركة يطغى عليها العنف المعتمد على الخيال[xxxviii].

٤. أشارت بعض نتائج دراسة ماجد محمد عبدالعزيز التى تناولت فيها بعض سمات الشخصية كما تعكسها الدراما المقدمة للطفل فى التليفزيون المصرى وطبقت على عينة من برامج سينما الأطفال وعينة من تلاميذ المرحلة العمرية ٩ ــ ١٢ عام بمحافظة القاهرة بلغت ٣٠٠ مفردة من الذكور والاناث إلى أن الموضوعات البوليسية والمغامرات قد حظيت بأعلى نسبة من الموضوعات المقدمة فى الدراما، كما أن سمة المغامرة من أعلى السمات فى شخصية البطل المقدم فى الدراما بنسبة

٩٤,٥% وجاءت الحيلة فى المرتبة الأولى كأسلوب لحل المشكلات يليها العنف البدنى ثم التفاهم، ويلاحظ أن المغامرة لا تخلو من العنف والعدوان فى بعض الأحيان[xxxix].

٥. وفى دراسة لأمل حمدى دكاك حول دور وسائل الإعلام فى حماية الأطفال من العنف فى سوريا لاحظت الباحثة أن الإنتاج الأجنبى المستورد يهيمن على المواد التى تقدمها القناة الأولى فى التليفزيون السورى بنسبة ٧٨,٣% وأن أفلام الكرتون تشكل النسبة الكبرى منه ويغلب عليه المغامرات، كما لوحظ محدودية الإنتاج المحلى التى لا تحمل أى عنف فى مضامينها، أما المسلسلات الكرتونية الأجنبية هى التى تحمل بعض مظاهر العنف[xl].

٦. وأيضا دراسة هويدا الدر عن تأثير أفلام الكرتون التليفزيونية على اتجاهات الأطفال، أن هذه الأفلام الكرتونية تجعل الطفل يعيش فى الأوهام بسبب رؤية مشاهدة المطاردات العنيفة والمثيرة بين شخصيات الكرتون، وهذا العنف المتكرر والمستمر له أثاره الخطيرة على الأطفال الصغار، كما أن مضامين بعض هذه الأفلام الكرتونية تنقل مجموعة غير متجانسة من القيم الاجتماعية، ومن المعروف أن الطفل اسير لما يعرض عليه[xli].

٧. دراسة رحاب أحمد لطفى عن أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف ويتدرج البحث ضمن البحوث الوصفية وثم استخدام منهج المسح وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج منها ارتفاع مشاهدة الأطفال لمشاهد المطاردات والمعارك والضرب .. نظرا لأن هذه المشاهد جذابة لهم، وأن أهم ما يتعلمه الطفل من مشاهدة أفلام العنف هو الذكاء والحيلة والدفاع عن النفس، وأن أفلام العنف تكسب الأطفال قيم واتجاهات عنيفة وأن هناك علاقة ارتباطية بين معدل التعرض لأفلام العنف والاتجاهات نحو العنف[xlii].

٨. دراسة عدلى رضا ١٩٩٤م(xliii): عن " السلوكيات التى يكتسبها الأطفال من المواد التى تعرض العنف فى التليفزيون"، تهدف الدراسة إلى التعرف على السلوكيات التى يكتسبها الأطفال من البرامج والمواد التى تعرض العنف فى التليفزيون المصرى وذلك من خلال تحديد أهم أنواع المواد التى يعرضها التليفزيون ويمكن أن تساهم فى نشر العنف لدى الطلاب، يعد هذا البحث من البحوث الوصفية، استخدم فيه الباحث أسلوب المسح بالعينة، بلغت عينة الدراسة ٢٠٠ فرد من الأفراد من الآباء والأمهات، وأشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع معدلات مشاهدة الأطفال لبرامج التليفزيون، وذكرت نسبة ٨٣,٥%، من العينة أن الدراما الأجنبية تعد من أكثر المواد التى تساعد على نشر العنف لدى الأطفال، كما ذكرت نسبة ٧١% أن المواد الأجنبية عموما هى المسئولة عن ذلك حيث يكثر بها عرض أساليب القتل وإلحاق الضرر بالآخرين واستخدام القوة فى تحقيق الأهداف، كذلك ذكرت نسبة ٤٦,٢% من عينة الدراسة أن الدراما العربية مسئولة عن نشر العنف، ويتضح من ذلك أن الدراما بنوعيها الأجنبى والعربى تعد فى رأى نسبة كبيرة من عينة الدراسة هى المسئولة عن إمكانية انتشار العنف بين الأطفال.

٩. دراسة بركات عبد العزيز محمد ٢٠٠٢م[xliv]: عن "مشاهدة التليفزيون كأحد العوامل المفسرة للمشكلات السلوكية للأطفال".

استهدفت الدراسة التعرف على ما إذا كان الأطفال كثيفوا المشاهدة التليفزيونية يختلفون عن الأطفال قليلى المشاهدة من حيث المشكلات السلوكية، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها ٢٠٠ فرد من الأطفال بمحافظة القاهرة الكبرى، مستخدمة مقاييس المشاهدة فى إطار نظرية الغرس الثقافى، وقد توصلت الدراسة إلى أن كثافة المشاهدة التليفزيونية تزداد معها المشكلات السلوكية لدى الأطفال إذا كانت هناك بيئة أو ظروف معينة تهيئ ذلك.

١٠. دراسة أمانى عمر الحسينى ١٩٩٨م(xlv): عن "أثر تعرض الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتليفزيون والسينما والفيديو على إدراكهم للواقع الاجتماعى"، استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين تعرض الأطفال ذوى الظروف الصعبة لثلاثة وسائل اتصالية هى : التليفزيون، والسينما، والفيديو، وإدراكهم للواقع الاجتماعى، واستندت الباحثة إلى ثلاث نظريات إعلامية وهم: نظرية الغرس الثقافى، والتعليم الاجتماعى، والاستخدامات والاشباعات، وطبقت الدراسة على عينة من ٤٠٠ طفل نصفهم من الأطفال ذوى الظروف الصعبة، والنصف الآخر من الأطفال العاديين فى محافظتى القاهرة والجيزة، وقد وجدت الدراسة أن الأطفال ذوى الظروف الصعبة هم الأكثر تصديقا للعنف الموجود فى الأفلام، واستعدادا لاستخدام العنف من أجل الانتقام، وللرد على العنف بالضرب، فى حين وجد أن أغلبية الأطفال العاديين يفضلون الحلول السلمية.

تعقيب على الدراسات السابقة

أمكن رصد عدة ملاحظات حول الدراسات السابقة كما يلي :

١. يلاحظ تنوع المتغيرات التى تناولها الباحثون مع مفهوم العنف بشكل عام أو العنف المدرسى بشكل خاص وشملت متغيرات تتعلق بالتنشئة الاجتماعية والوالدية ومتغيرات تتعلق بالإعلام، ومتغيرات تتعلق بالبيئة المدرسية ذاتها.

٢. اتفقت كل الدراسات على وجود أسباب ودوافع تؤدى للعنف وأنه لا ينشأ بالطبع من فراغ فبعضها يعود للتنشئة أو المجتمع أو المدرسة نفسها.

٣. تناولت الدراسات فى منهجيتها الغالبة أما المنهج الوصفى والمسحى أو التجريبى مع تحليل معطيات الظاهرة كما وكيفا.

٤. جاءت بعض الدراسات ميدانية مستخدمة الأدوات الخاصة بها مثل السجلات والاستبيانات واللقاءات ... إلخ.

٥. اتفقت معظم الدراسات على مظاهر العنف بالنسبة للتلاميذ فى المدارس وأشارت بعض الدراسات إلى تطور العنف إلى ارتكاب الجرائم فى سن صغيرة أو ما يعرف بالأحداث.

٦. تنتمى دراستنا الحالية إلى الدراسات التى تدرس العنف المدرسى، وتأتى أهمية دراستنا أنها تتناول العنف المدرسى كما يعكسه الإعلام بصفة عامة أو الصحافة بشكل خاص وهى تمثل اضافة فى هذا الجانب وذلك رغم تناوله صحفيا واعلاميا لم يتم تناوله بالقدر الكافى علميا من خلال الدراسات.

الإجراءات المنهجية :

١. مشكلة الدراسة :

تمثلت مشكلة الدراسة فى مناقشة موضوع العنف المدرسى باعتباره احدى المشكلات أو الظواهر الحديثة التى أفرزتها العولمة أو القضايا التعليمية التى تعد جديرة على الواقع المصرى، وذلك للتعرف على دور الصحف المصرية تجاه مظاهر العنف المدرسى من خلال ما تعكسه حول مرتكبيه فى العملية التعليمية سواء طلاب أو مدرسين أو إداريين والإجراءات التى اتخذت بشأنه فى بعض الحالات وتحليل الدوافع والأسباب التى قادت إليه كما عرضتها الصحف وكيفية المواجهة عبر تحليل آراء الخبراء الذين طرحوا آرائهم عبر الصحف والمجالات وهم من التربويين المتخصصين وعلماء الاجتماع والدين وأساتذة علم النفس والاعلام كما سيتبين فيما بعد.

٢. أهداف الدراسة :

١. قراءة واقع العنف المدرسى بما يمثله من اشكالية أو أزمة تربوية أو ظاهرة سلبية من خلال تحديد مظاهره وأسبابه أو بواعثه على كافة المستويات وتحليله للخروج برؤية أو تصور مقترح لمقاومته.

٢. كما تهدف الدراسة إلى تحليل مضمون عينة من الصحف المصرية وذلك للوقوف على العنف المدرسى كما تعكس الصحافة للتعرف على دورها فى نشر المعلومات ومدى نجاحها صياغة المناقشات حول تلك القضايا.

٣. أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من أهمية القضية المطروحة فيها وهى ظاهرة سلبية تؤثر سلبا على جوانب العملية التعليمية كلها وبالتالي تؤثر سلبا على المخرجات المنتظرة من ورائها والمتمثلة فى خريج متعلم مثقف يساهم في جوانب التنمية الشاملة، كما تنبع أهمية الدراسة فى تقديم تقييم لفعاليات الأداء الصحفي للصحافة المصرية وتحديد الدور الذي يجب أن تقوم به الصحافة كأحد أهم وسائل الإعلام تجاه التصدي للمشكلات والمعوقات والتحديات التى تواجه المجتمع وعلى رأسها التحديات التى تواجه العملية التعليمية باعتبارها قاطرة التنمية وركيزتها الأساسية.

٤. تساؤلات الدراسة :

١. ما أسباب ودوافع سلوك العنف المدرسى ؟

٢. ما مجالات العنف المدرسى ؟

٣. ما أشكال العنف المدرسى ؟

٤. ما آليات مواجهة العنف المدرسى ؟

٥. ما الجمهور المستهدف من المعالجة الصحفية لموضوعات العنف المدرسي؟

٦. ما الهدف من نشر موضوعات العنف المدرسي؟

٧. ما وسائل الإبراز الفنى المصاحبة لموضوعات العنف المدرسي؟

٨. ما موقع المادة الصحفية المعالجة لموضوعات العنف المدرسي؟

٩. ما فنون التحرير الصحفى المعالجة لموضوعات العنف المدرسي ؟

١٠. ما المصادر الصحفية للموضوعات المنشورة ؟

منهج البحث وأدواته :

اعتمد البحث على منهج المسح الاعلامى لاعداد الجرائد كاملة فى الفترة من سبتمبر ٢٠٠٩/يناير/٢٠١٠م وذلك لوصف الظاهرة ورصد أبعادها المختلفة، كما تعكسها الصحافة وإمكانية تحليلها فيما بعد، كما تم استخدام أسلوب تحليل المضمون للوصول إلى الوصف الكمى والمحتوى الظاهرى لعملية الاتصال باعتباره من الأساليب البحثية المناسبة لهذه الدراسة وقد تم تحليل المحتوى وفقا للمعنى العام لسياق الموضوع دون الوقوف عند المفردات إلا إذا كانت هذه المفردات واضحة وصريحة وذات دلالة مما يمكن توظيفها فى فئات بما يخدم محاور الدراسة.

عينة الدراسة وحدودها :

- تمثلت العينة فى المجموع الكامل لإعداد جرائد الأهرام ــ الوفد ــ البديل لمدة خمسة شهور متتالية تمثل الفصل الدراسى الأول للعام الدراسى ٢٠٠٩/٢٠١٠م وكان مجموع هذه الأعداد ٣٤٢ عددا واشتملت على ٣٧٩ موضوع ورسالة وشكوى تتعلق بالعنف المدرسى فى جوانب العملية التعليمية.
- عينة من الخبراء فى المجال التربوى والاعلامى والنفسى والاجتماعى والدينى والقانونى من خلال الإدلاء بأرائهم وذلك لرصد هذه الآراء وتفنيدها وتحليلها وتفسيرها حتى يتسنى الوقوف على أبعاد هذه القضية المطروحة من خلال المادة الصحفية المنشورة.

صدق وثبات التحليل : وللتحقق من صدق وثبات التحليل قام الباحث بإعادة التحليل مرة أخرى على نفس العينة وكانت النتائج ٩٨,٢% بالنسبة للنتائج الأولى.

نتائج الدراسة

جدول (١)

أسباب ودوافع العنف المدرسى كما وردت فى الصحف

الأسباب والدوافع	الأهرام		الوفد		البديل		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أسباب تتعلق بالعملية التعليمية	٩٦	٣١	١٢٠	٣٨	٩٩	٣١	٣١٥	٧١
أسباب أسرية ومجتمعية	١٨	٣٣	٢٢	٤٠	١٤	٢٥,٩	٥٤	١٢
أسباب ثقافية وإعلامية	١٩	٣٠	٢١	٣٣,٨	٢٢	٣٥	٦٢	١٤
أسباب نفسية وأخلاقية	٥	٢٧	٩	٥٠	٤	٢٢	١٨	٤

يتبين من الجدول رقم (١) تعدد وتنوع أسباب ودوافع العنف المدرسى كما وردت فى الصحف: وتأتى فى المركز الأول دوافع وأسباب تتعلق بالعملية التعليمية وبنسبة ٧١% من اجمالى الدوافع والأسباب، وكانت صحيفة الوفد فى المقدمة وبنسبة ٣٨% يليها صحيفة البديل وبنسبة ٣١% ثم الأهرام وبنسبة ٣١%. ثم أسباب ودوافع ثقافية وإعلامية وبنسبة ١٤% من اجمالى الأسباب لدوافع وكانت صحيفة البديل فى المقدمة وبنسبة ٣٥% ثم الوفد بنسبة ٣٣,٨%، ثم الأهرام وبنسبة ٣٠%. يليها أسباب ودوافع أسرية ومجتمعية وبنسبة ١٢% من إجمالى الدوافع والأسباب وكانت صحيفة الوفد وبنسبة ٤٠% ثم الأهرام وبنسبة ٣٣% ثم البديل وبنسبة ٢٥,٩%. وأخيراً أسباب ودوافع نفسية وشخصية وأخلاقية وبنسبة ٤% من إجمالى الدوافع والأسباب، وتأتى صحيفة الوفد فى المقدمة وبنسبة ٥٠% يليها الأهرام وبنسبة ٢٧% ثم البديل وبنسبة ٢٢%.

جدول (٢)

مجالات العنف المدرسي كما وردت فى الصحف

مجالات العنف المدرسى	الأهرام		الوفد		البديل		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عنف ضد البيئة المادية والمدرسية	٢٩	٢٩,٥	٣٢	٣٢,٦	٣٧	٣٧,٧	٩٨	٢٥
عنف ضد الزملاء	٤٠	٢٩	٤٦	٣٣,٨	٥٠	٣٦,٧	١٣٦	٣٥
عنف ضد المعلمين والإدارة المدرسية	٣٢	٢٨,٨	٣٨	٣٤	٤١	٣٦,٩	١١١	٢٨,٧
عنف ضد البيئة المجتمعية	١١	٢٦	١٤	٣٣	١٧	٤٠	٤٢	١٠,٨

يتبين من الجدول رقم (٢) تنوع مجالات العنف المدرسى ويأتى العنف ضد الزملاء بعضهم البعض فى المقدمة وبنسبة ٣٥%، واهتمت صحيفة البديل وبنسبة ٥٠%، يليها صحيفة الوفد وبنسبة ٣٣,٨% ويليها صحيفة الأهرام وبنسبة ٢٩%. ثم العنف ضد المعلمين والإدارة المدرسية وبنسبة ٢٨,٧% واهتمت به صحيفة البديل ٣٦,٩%، والوفد بنسبة ٣٤% وأخيرا الأهرام وبنسبة ٢٨,٨%. ثم العنف ضد البيئة المادية والمدرسية وبنسبة ٢٥%، واهتمت به صحيفة البديل وبنسبة ٣٧,٧%، يليها الوفد وبنسبة ٣٢,٦%، ثم الأهرام وبنسبة ٢٩,٥%. ثم العنف ضد البيئة المجتمعية وبنسبة ١٠,٨%، واهتمت بها صحيفة البديل وبنسبة ٤٠%، يليها الوفد وبنسبة ٣٣%، ثم الأهرام وبنسبة ٢٦%.

جدول (٣)

أشكال العنف المدرسى كما وردت فى الصحف

أشكال العنف	الأهرام		الوفد		البديل		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الضرب والبلطجة والاعتداءات الجنسية	٣٠	٢٦,٥	٣٨	٣٣,٦	٤٥	٣٩,٨	١١٣	٢٩
تحطيم البيئة المدرسية المادية	٢٥	٣٣	٢١	٢٨	٢٩	٣٨,٦	٧٥	١٩,٣
اهمال ولا مبالات بالعملية التعليمية	٢٤	٢٢	٢٦	٣٥	٢٤	٣٢	٧٤	١٩
ظواهر غير اخلاقية أخرى	٣٣	٢٧,٧	٣٩	٣٢,٧	٤٧	٣٩	١١٩	٣٠,٧

يتبين من الجدول رقم (٣) تعدد أشكال العنف المدرسى كما وردت فى الصحف حيث جاءت الظواهر غير الأخلاقية، مثل العنف اللفظى وتعاطى وترويج المخدرات والتدخين والسرقة فى المرتبة الأولى بين أشكال العنف وبنسبة ٣٠,٧% بين أشكال العنف واهتمت صحيفة البديل بها فى المقدمة بين الصحف وبنسبة ٣٩% يليها صحيفة الوفد وبنسبة ٣٢,٧%، وأخيرا صحيفة الأهرام وبنسبة ٢٧,٧%. جاءت البلطجة والضرب والاعتداءات الجنسية فى المرتبة الثانية وبنسبة ٢٩%، واهتمت بها صحيفة البديل وبنسبة ٣٩%، ثم صحيفة الوفد وبنسبة ٣٣,٦% وأخيراً صحيفة الأهرام وبنسبة ٢٦,٥%. جاء العنف ضد البيئة المدرسية المادية فى المرتبة الثالثة وبنسبة ١٩,٣%، واهتمت بها صحيفة البديل ٣٨,٦% يليها صحيفة الأهرام وبنسبة ٣٣%، ثم صحيفة الوفد وبنسبة ٢٨%. جاء الإهمال واللامبالاة بالعملية التعليمية فى المرتبة الرابعة وبنسبة ١٩% واهتمت صحيفة الوفد وبنسبة ٣٥% يليها صحيفتى الوفد والأهرام بنسبة ٣٢%.

جدول (٤)

آليات مواجهة العنف المدرسى كما وردت فى الصحف

آليات مواجهة العنف المدرسى	الأهرام		الوفد		البديل		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
آليات تتعلق بالجوانب الأسرية والمجتمعية	٣٠	٤٢	٢١	٢٩,٥	٢٠	٢٨	٧١	١٩
آليات تتعلق بالجوانب العملية التعليمية	٤٨	٣٤,٥	٥٢	٣٨,٥	٣٩	٢٨	١٣٩	٣٧,٧
آليات تتعلق بالجوانب الثقافية والإعلامية	٣٥	٣٣,٦	٣٧	٣٥,٥	٣٢	٣٠,٧	١٠٤	٢٨
آليات تتعلق بالجوانب النفسية والشخصية والأخلاقية	٢٥	٤٦	١٠	١٨,٥	١٩	٣٥	٥٤	١٤,٦

يتبين من الجدول رقم (٤) تنوع آليات مواجهة العنف المدرسي كما وردت في الصحف تنوع يتناسب مع تنوع أسباب ودوافع العنف. فقد جاءت آليات مواجهة العنف المدرسي تتعلق بجوانب العملية التعليمية في المقدمة وبنسبة ٣٧,٧% بين آليات مواجهة العنف المدرسي، وجاءت صحيفة الوفد في المقدمة وبنسبة ٣٨,٥% يليها صحيفة الأهرام وبنسبة ٣٤,٥% ثم صحيفة البديل ٢٨%. جاءت آليات تتعلق بالجوانب الثقافية والإعلامية في المرتبة الثانية وبنسبة ٢٨% ، وجاءت صحيفة الوفد في المقدمة وبنسبة ٣٥,٥% ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ٣٣,٦% وأخيرا صحيفة البديل وبنسبة ٣٠,٧%. وجاءت آليات تتعلق بالجوانب الأسرية والمجتمعية في المرتبة الثالثة وبنسبة ١٩% وجاءت صحيفة الأهرام في المقدمة وبنسبة ٤٢% يليها صحيفة الوفد وبنسبة ٢٩,٥% ثم صحيفة البديل وبنسبة ٢٨%. وأخيراً آليات تتعلق بالجوانب النفسية والشخصية والأخلاقية في المرتبة الرابعة وبنسبة ١٤,٦%، وجاءت صحيفة الأهرام فى المقدمة وبنسبة ٤٦% ثم صحيفة البديل وبنسبة ٣٥% ثم صحيفة الوفد وبنسبة ١٨,٥%.

جدول (٥)

الجمهور المستهدف من الرسالة الإعلامية كما وردت في الصحف

الجمهور المستهدف	الأهرام		الوفد		البديل		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
جمهور عام "شامل فئات المجتمع"	٤٦	٢٨,٩	٥٢	٣٢,٧	٦١	٣٨	١٥٩	٤١
جمهور خاص"خبراء ومتخصصين ومهتمين"	٤٨	٤٤	٣٧	٣٤	٢٣	٢١	١٠٨	٢٨
المسئولون	٢٢	١٨,٨	٤٦	٣٩	٤٩	٤١,٨	١١٧	٣٠

يتبين من الجدول رقم (٥) أن الجمهور العام الشامل لفئات المجتمع حظي بالاهتمام الأول من الرسالة الإعلامية وبنسبة ٤١ % وجاءت صحيفة البديل في المقدمة وبنسبة ٣٨ % يليها صحيفتي الوفد وبنسبة ٣٢,٧ % ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ٢٨,٩ %، وجاءت فئة المسئولون فى مختلف القطاعات بالدولة في المرتبة الثانية وبنسبة ٣٠ % وجاءت صحيفة البديل فى المرتبة الأولى وبنسبة ٤١,٨ % يليها صحيفة الوفد وبنسبة ٣٩ % وأخيراً صحيفة الأهرام وبنسبة ١٨,٨ %. وجاءت فئة الجمهور الخاص من الخبراء المتخصصين والمهتمين فى المرتبة الثالثة وبنسبة ٢٨ % وكانت صحيفة الأهرام وبنسبة ٤٤ % فى المقدمة وبنسبة ٤٤ % يليها صحيفة الوفد وبنسبة ٣٤ % وأخيرا صحيفة البديل وبنسبة ٢١ %.

جدول (٦)

الهدف من نشر الرسالة الإعلامية كما وردت فى الصحف

الهدف من نشر الرسالة الإعلامية	الأهرام		الوفد		البديل		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عرض المشكلة أو الموضوع	٥٣	٤١	٣٧	٢٨,٦	٣٩	٣٠	١٢٩	٣٣,٥
تقديم حلول ومقترحات	٣٩	٣٤,٥	٤٢	٣٧	٣٢	٢٨	١١٣	٢٩,٤
نقد الأوضاع والسياسات	٢٤	١٦,٩	٥٦	٣٩	٦٢	٤٣,٦	١٤٢	٣٦,٩

يتبين من الجدول تنوع الهدف من نشر الرسالة الإعلامية المتعلقة بجوانب العنف المدرسى، فقد جاء نقد الأوضاع والسياسات فى المرتبة الأولى وبنسبة ٣٦,٩ %، وبجانب صحيفة البديل فى المرتبة الأولى وبنسبة ٤٣,٦ % يليها صحيفة الوفد وبنسبة ٣٩ % ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ١٦,٩ %، جاء عرض المشكلة أو الموضوع فى المرتبة الثانية وبنسبة ٣٣,٥ % وجاء اهتمام صحيفة الأهرام فى المقدمة وبنسبة ٤١ % ثم صحيفة البديل وبنسبة ٣٠ % ثم صحيفة الوفد وبنسبة ٢٨,٦ %. جاءت فئة تقديم حلول ومقترحات فى المرتبة الثالثة وبنسبة ٢٩,٤ % وجاءت صحيفة الوفد فى المرتبة الأولى وبنسبة ٣٧ % ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ٣٤,٥ % ثم صحيفة البديل وبنسبة ٢٨ %.

جدول (٧)

وسائل الابراز الفنى المصاحبة للمعالجة الصحفية

وسائل الابراز الفنى	الأهرام		الوفد		البديل		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عناوين متنوعة	١٣٨	٣٠,٦	١٣٩	٣٠,٧	١٧٥	٣٨,٧	٤٥٢	٤٠
صور ورسومات وبيانات	١٤٢	٣٠	١٤٨	٣١	١٨١	٣٨	٤٧١	٤٢
حليات وزخارف	٢٤	١٢	٦٢	٣١	١١١	٥٦	١٩٧	١٧,٥

يتضح من الجدول تنوع عناصر الإبراز الفني المصاحبة للمعالجة الصحفية وإن تفاوتت درجة الاهتمام بكلا منهما، فقد كانت الصور والرسوم والبيانات في المرتبة الأولى وبنسبة ٤٢ %، وكانت صحيفة البديل فى المركز الأول وبنسبة ٣٨ % يليها صحيفة الوفد وبنسبة ٣١ % ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ٣٠ %. جاءت العناوين المتنوعة في المرتبة الثانية وبنسبة ٤٠ % وكانت صحيفة البديل فى المركز الأول وبنسبة ٣٨,٧ % ثم صحيفة الوفد وبنسبة ٣٠,٧ % ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ٣٠,٦ %. جاءت الحليات والزخارف في المركز الثالث بنسبة ١٧,٥ % وكانت صحيفة البديل فى المراكز الأولى وبنسبة ٥٦ % ثم صحيفة الوفد وبنسبة ٣١ % ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ١٢ %.

جدول (٨)

موقع المادة الصحفية كما وردت فى الصحف

موقع المادة الصحفية	الأهرام		الوفد		البديل		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
صفحة أولى	٢٤	٢٢	٣٦	٣٤	٤٥	٤٢	١٠٥	٢٧
صفحات داخلية	٨٢	٣٢	٨٤	٣٢,٩	٨٩	٣٤,٩	٢٥٥	٦٥,٨
صفحة أخيرة	٦	٢٢	١٠	٣٧	١١	٤٠	٢٧	٦,٩

يتبين من الجدول تنوع المواقع التى احتلتها الموضوعات الصحفية فقد جاءت الموضوعات فى الصفحات الداخلية فى المرتبة الأولى وبنسبة ٦٥,٨ % وكانت صحيفة البديل فى المقدمة وبنسبة ٣٤,٩ % يليها صحيفة الوفد وبنسبة ٣٢,٩ % ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ٣٢ %. جاءت الموضوعات التى احتلت الصفحة الأولى فى المرتبة الثانية وبنسبة ٢٧ % وكانت صحيفة البديل فى المقدمة وبنسبة ٤٢ % يليها صحيفة الوفد وبنسبة ٣٤ % ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ٢٢ %. وأخيراً الموضوعات فى الصفحة الأخيرة وبنسبة ٦,٩ % وكانت صحيفة البديل فى المقدمة وبنسبة ٤٠ % يليها صحيفة الوفد وبنسبة ٣٧ % ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ٢٢ %.

جدول (٩)

مصادر المعالجة الصحفية لقضايا العنف المدرسى

المصادر الصحفية	الأهرام		الوفد		البديل		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مسئولون	٣٦	٣٤	٣٤	٣٢	٣٥	٣٣	١٠٥	٢٧
خبراء ومتخصصون	٣٢	٢٧,٨	٤١	٣٥,٦	٤٢	٣٦,٥	١١٥	٣٠
مراسل ومحلل	٢٢	٢٥	٣٢	٣٦	٣٤	٣٨,٦	٨٨	٢٢,٧
قارئ	١٤	٢٤,٥	١٧	٢٩,٨	٢٦	٤٥,٦	٥٧	١٤,٧
أخرى	٨	٣٦	٦	٢٧	٨	٣٦	٢٢	٥,٦

يتبين من الجدول تنوع المصادر الصحفية التى اعتمدت عليها الصحف فى معالجة جوانب العنف المدرسى وأن تفاوتت درجات الاهتمام بين تلك الصحف بها، فقد جاءت فئة الخبراء والمتخصصون فى المرتبة الأولى وبنسبة ٣٠% وكانت صحيفة البديل فى المقدمة وبنسبة ٣٦,٥% يليها صحيفة الوفد وبنسبة ٣٥,٦% ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ٢٧,٨%. وجاءت فئة المسئولون فى المرتبة الثانية وبنسبة ٢٧% وكانت صحيفة الأهرام فى المقدمة وبنسبة ٣٤% يليها صحيفة البديل وبنسبة ٣٣% ثم صحيفة الوفد وبنسبة ٣٢%. وفئة مراسل ومحلل فى المرتبة الثالثة وبنسبة ٢٢,٧% وكانت صحيفة البديل فى المقدمة وبنسبة ٣٨,٦%، ثم صحيفة الوفد وبنسبة ٣٦%، ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ٢٥%. وفئة قارئ فى المرتبة الرابعة وبنسبة ١٤,٧% وكانت صحيفة البديل فى المقدمة وبنسبة ٤٥,٦% ثم صحيفة الوفد وبنسبة ٢٩,٨% ثم صحيفة الأهرام ٢٤,٥%. وكانت فئة أخرى فى المرتبة الخامسة وبنسبة ٦,٥% وكانت صحيفتى الأهرام والبديل وبنسبة ٣٦% ثم صحيفة الوفد وبنسبة ٢٧%.

جدول (١٠)

فنون التحرير للمعالجة الصحفية كما وردت فى الصحف

فنون التحرير	الأهرام		الوفد		البديل		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الخبر	٢٣	٢٤	٢٦	٢٧,٦	٤٥	٤٥	٩٤	٢٤
التقرير	٣٠	٢٩	٣٤	٣٣	٣٨	٣٧	١٠٢	٢٦
الحديث والتحقيق	٢٩	٣٢,٩	٣٥	٣٩,٧	٢٤	٢٧	٨٨	٢٢,٧
المقال	١٦	٣٠	٢٠	٣٧,٧	١٧	٣٢	٥٣	١٣,٦
الصور	١٤	٢٨	١٥	٣٠	٢١	٤٢	٥٠	١٢,٩

يتضح من الجدول تنوع فنون تحرير المعالجة الصحفية وتفاوتت درجة الاهتمام بها في كل صحيفة عن غيرها، فقد جاء التقرير الصحفي في المقدمة وبنسبة ٢٦%، وكانت صحيفة البديل في المرتبة الأولى بنسبة ٣٧% يليها صحيفة الوفد وبنسبة ٣٣% ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ٢٩%. جاء الخبر الصحفي فى المرتبة الثانية وبنسبة ٢٤% وكانت صحيفة البديل في المرتبة الأولى وبنسبة ٤٥% يليها صحيفة الوفد وبنسبة ٢٧,٦% ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ٢٤%. جاء الحديث والتحقيق فى المرتبة الثالثة وبنسبة ٢٢,٧% وكانت صحيفة الوفد فى المقدمة وبنسبة ٣٩,٧% يليها صحيفة الأهرام وبنسبة ٣٢,٩% ثم صحيفة البديل وبنسبة ٢٧%. جاء المقال الصحفى فى المرتبة الرابعة وبنسبة ١٣,٦%، وكانت صحيفة الوفد فى المقدمة وبنسبة ٣٧,٧% يليها صحيفة البديل وبنسبة ٣٢% ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ٣٠%. جاءت الصور الصحفية فى المرتبة الخامسة وبنسبة ١٢,٩% وكانت صحيفة البديل فى المقدمة وبنسبة ٤٢% يليها صحيفة الوفد وبنسبة ٣٠% ثم صحيفة الأهرام وبنسبة ٢٨%.

خلاصة الدراسة

١. تناولت الصحف أسباب ودوافع العنف المدرسى وحصرتها فى أربعة عناصر شملت أسباب ودوافع تتعلق بالعملية التعليمية وجوانبها المختلفة وما تشمله من سلبيات الإدارة المدرسية وانحرافات المدرسين عن أهداف العملية التعليمية الصحيحة، وسوء نظام الامتحانات وتعقيد المناهج واللوائح والتشريعات المنظمة، وكثافة الفصول والنتائج المترتبة على كل ذلك وما توفره من أسباب ودوافع للعنف المدرسي وتعتبر تلك هى أهم الأسباب والدوافع تم تصنيفها والتى اهتمت بها صحيفة الوفد أكثر من غيرها. ثم كانت الأسباب والدوافع الأسرية والمجتمعية وما تشمله من غياب دور الأسرة وتفكك الأسرة أحيانا وغياب الرعاية الأسرية، والتدليل الزائد أحيانا والقسوة أحيانا فى معاملة الأبناء وعدم تفعيل مبدأ الثواب والعقاب داخل الأسرة والمجتمع مما يؤدى إلى انحراف الأبناء والاتجاه بهم إلى مجال السرقة والتدخين وغيرها ... ، كذلك عوامل وأسباب ودوافع تتعلق بوسائل الإعلام والثقافات المنتشرة بين أفراد المجتمع وما تشمله من الدور السلبى أحيانا لبعض وسائل الإعلام فى المجتمع ونشر المفاهيم الثقافية والإعلامية الخاطئة عن التعليم وأهميته والمعلم وقيمته وغيرها .. ، ثم الأسباب النفسية التى تشكل شخصية كل طالب على حدا والبيئة الأخلاقية وصنف الوازع الأخلاقى بين بعض التلاميذ وظروف مراحل المراهقة التى يمر بها كل تلميذ كل ذلك وغيرها مما يشكل شخصية تلميذ غير سوى تعليميا وأخلاقيا ونفسيا وشخصيا.

٢. حصرت الصحف مجالات العنف المدرسى بين أربعة مجالات رئيسية أولهما العنف بين التلاميذ بعضهم البعض جنسيا وماديا وعضويا ولفظيا، ثم العنف ضد البيئة المدرسية المادية وتشمل حرق الفصول والكنترولات وتحطيم الآثاث وغيرها والتى اهتمت بها صحيفة البديل اكثر من غيرها والعنف ضد المجتمع من خلال تكوين عصابات طلابية للسرقة والنهب والسلب والاجرام فى حق المجتمع، وكذلك العنف ضد المعلمين والإدارة المدرسية من التعرض بالإهانة للمدرسين أو أفراد الإدارة المدرسية والتحرش بهم أحيانا والاعتداء عليهم بالضرب والسب والقذف وغيرها.

٣. تنوعت أشكال العنف المدرسى كما وردت فى الصحافة وشملت الإهمال واللامبالاة بالعملية التعليمية متمثلة فى عدم الالتزام بمواعيد المدارس والحصص والزى المدرسى والهروب من المدرسة، ومظاهر البلطجة والضرب آخر بين تشكيل عصابات إجرامية بين التلاميذ بعضهم البعض، والظواهر غير الأخلاقية الأخرى مثل قلة الأدب اللفظى أو الفعلى بما لا يتفق وعادات وتقاليد المجتمع، وكذلك انتشار التدخين والمخدرات بين التلاميذ والمدرسين والتى اهتمت بها صحيفة البديل أكثر من غيرها وافتقاد القدوة فى المدرس وإدارة أوكار لتعاطى المخدرات بين التلاميذ، الضرب والسب والقذف العلنى بين التلاميذ والمدرسين .. والاعتداءات الجنسية لفظيا وسلوكيا مثل معاكسات ومطاردة البنات والتحرش بهن والاعتداءات الجنسية بين التلاميذ والزواج العرفى .. ، وتحطيم البيئة المدرسية مثل حرق الفصول والكنترولات وأوراق الامتحانات وتكسير وتحطيم الآثاث .. ويلاحظ اهتمام صحيفة البديل والوفد بمجالات والعنف وأشكاله أكثر من صحيفة الأهرام فى محاولة لاظهار الضعف الحكومى تجاه تلك المشاكل وعدم القدرة على وضع الحلول المناسبة لها.

٤. هناك تعدد وتنوع لآليات مواجهة العنف المدرسى كما وردت فى الصحف ففيما يتعلق بالجوانب الأسرية شملت ضرورة حسن العلاقة الأباء والأبناء والاستقرار الأسرى والتوظيف الأمثل لمبدأ الثواب والعقاب وأهمية تواصل الأسرة مع المدرسة والتنشئة النفسية والاجتماعية والدينية السليمة للأبناء. وفيما يتعلق بالعملية التعليمية ضرورة الحد من الدروس الخصوصية ورفع شأن المعلم ماديا ومعنوية ورفع كفاءة الأداء التعليمى والأخلاقى للمدرس بالدورات التدريبية التى تهتم بالتنمية المهنية والأخلاقية، واحياء دور الاخصائى الاجتماعى وعودة الأنشطة المدرسية الفعالة وتفعيل اللوائح والتشريعات ووضع ضوابط محكمة وملزمة لأطراف العملية التعليمية والرقابة الأمنية والمجتمعية. وبالنسبة للجوانب النفسية والشخصية ضرورة التوعية المستمرة بخطورة مرحلة المراهقة وسلبياتها والتوعية الدينية والأخلاقية المستمرة وأهميتها للفرد والمجتمع. وقد اهتمت صحيفة الأهرام بآليات المواجهة وتفعيلها من خلال كتابات كبار الكتاب والمتخصصين والخبراء لوضع حد لمشاكل العنف المدرسى والقضاء عليه أكثر من اهتمام صحيفتى الوفد والبديل بتلك الآليات لمواجهة قضايا العنف المدرسى.

٥. توجهت الرسالة الإعلامية كما وردت فى الصحف إلى الجمهور العام الشامل لفئات المجتمع، والمسئولين من مختلف القطاعات والمستويات فى الدولة وأخيرا الخبراء والمتخصصين والمهتمين بالعملية التعليمية وهو ترتيب غير منطقى فى مثل هذه الأمور ولا يتناسب مع حجم وأهمية مواجهة قضايا العنف المدرسى بما له وما عليه ودوره فى العملية التعليمية وكان الأولى الاهتمام بفئة الخبراء والمتخصصين والمهتمين فهم الأقدار على وضع الحلول العلمية المناسبة لمثل هذه القضايا، كما يلاحظ اهتمام صحيفتى الوفد والبديل بتوجيه الرسالة الإعلامية للجمهور العام والمسئولين أكثر من اهتمامهما بالخبراء والمتخصصين ليعكس الطبيعة الدعائية فى حين أبرز اهتمام صحيفة الأهرام بالخبراء المتخصصين فى محاولة لإيجاد حلول حقيقية لبعض مشاكل وقضايا العنف المدرسى، واهتمت صحيفة البديل والوفد بتوجيه الرسالة الإعلامية المعالجة لقضايا العنف المدرسى إلى المسئولين والجمهور العام أكثر من اهتمامهما بتوجيهها إلى الخبراء والمتخصصين فى حين اهتمت الأهرام بتوجيه الرسالة أكثر إلى الخبراء المتخصصين.

٦. استهدفت الرسالة الإعلامية نقد الأوضاع والسياسات أولا وبرز اهتمام صحيفتي البديل والوفد بهذه الفئة، عرض المشكلة أو الموضوع وبروز اهتمام صحيفة الأهرام بها أكثر من غيرها من الصحف ثم تقديم حلول ومقترحات وبرز اهتمام صحيفة الأهرام بها أكثر من غيرها من الصحف، وهو ما يوضح سيطرة الاتجاه النقدى لدى الصحف الحزبية والمستقلة تجاه السياسات التعليمية وضعف الاهتمام بتقديم حلول حقيقية لمشكلات وقضايا العنف المدرسى.

٧. اهتمت الصحف باستخدام عناصر الإبراز الفنى وخاصة العناوين بأنواعها والصور والرسوم وأن اختلفت درجة اهتمام كل صحيفة بتلك العناصر فقد اهتمت صحيفة البديل باستخدام واسع ومتنوع لأنواع العناوين والصور والرسوم والزخارف والألوان وجاءت بعدها صحيفة الوفد ثم الأهرام وهو ما يخدم الهدف من نشر الرسالة الإعلامية لكل تلك الصحف ويتفق مع السياسة التحريرية لكلا منهما.

٨. تم توزيع الموضوعات الصحفية المتعلقة بقضايا العنف المدرسى على صفحات الصحف الأولى والداخلية والأخيرة وإن تفاوت حجم التوزيع تلك الموضوعات بين صفحات الصحف، ولوحظ أن غالبية تلك الموضوعات تم نشرها فى الصفحات الداخلية للصحف بصفة عامة واهتمت صحيفتى الوفد والبديل بنشر الموضوعات فى الصفحه الأولى والأخيرة أكثر من صحيفة الأهرام التى كانت معظم موضوعاتها فى صفحاتها الداخلية وهو ما يتفق مع السياسة التحريرية شبة الرسمية والمحافظة لصحيفة الأهرام.

٩. تنوعت مصادر المعالجة الصحفية لقضايا العنف المدرسى وشملت كلا من المسئولين، والخبراء والمتخصصين والمراسل والقارئ ومصادر أخرى وتباينت درجات اهتمام الصحف بتلك المصادر طبقا للسياسات التحريرية لكلا منهما فقد اهتمت صحيفة الأهرام بالمسئولين وصحيفتي البديل والوفد بالخبراء والكتاب والمحللين والمراسلين والقراء.

١٠. تنوعت فنون المعالجة الصحفية لقضايا العنف المدرسى وإن تفاوتت درجات الاهتمام بين تلك الصحف بتلك الفنون، وكان أهم فنون التحرير استخداما هى التقرير الصحفى والخبر الصحفى ثم الحديث التحقيق وأخيرا المقال والصور الصحفية، فقد اهتمت صحيفة البديل بالخبر الصحفى والتقرير الصحفى والصورة الصحفية واهتمت صحيفة الوفد بالحديث والتحقيق الصحفى والمقال الصحفى.

مراجع ومصادر البحث

[i] أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار ١٩٧٠م، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، النهضة العربية، ص٩٨.

[ii] فؤاد البهى السيد ١٩٩٣م، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ١٧٨.

[iii] **Kingery, P.M. and Others (1996):** Factors contributing to school violence, International Journal of Educational Reform, Vol. 5. No. 1, PP. 26-34.

[iv] محمود عبد الرحمن ١٩٩٣م، دراسة تحليلية عن العدوان، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد السابع والعشرون، ص ٢٢.

[v] عزت حجازي ١٩٨٦م، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٦، ص١٥٥.

[vi] سيد عثمان ١٩٧٩م، المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، القاهرة، الأنجلو المصرية، ص٦٧.

[vii] عزيز حنا داود وآخرون ١٩٩١م، الشخصية بين السواء والمرض، القاهرة، الأنجلو المصرية، ص٤١.

[viii] فؤاد السيد البهي ١٩٩٣م، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، ص٢٠٠.

[ix] عزت حجازي ١٩٨٦م، مرجع سابق.

[x] محمد بيومي خليل ١٩٩٠م، دوافع انحرافات الشباب المصري، مجلة كلية التربية، ص١٣٣، جامعة طنطا، العدد الثامن من (أ) يناير ١٩٩٠، ص ١٧٥.

[xi] أحمد عكاشة ١٩٩٢م، الطب النفسي المعاصر، القاهرة، الأنجلو المصرية، ص٧٣٧.

[xii] محمود عبد الرحمن حمودة ١٩٩٣م، دراسة تحليلية عن العدوان، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٢٧، ص ٢٣.

[xiii] حامد عبد السلام زهران ١٩٨٠م، الصحة النفسية والعلاج النفسى، القاهرة، عالم الكتب، ص ٥٣٢.

[xiv] سيد صبحي ١٩٨٣م، الشباب وأزمة التعبير، القاهرة، المطبعة التجارية المرئية، ص ٢٤.

[xv] **Stephen W. Little John,** "Theories of human communication", 2nd ed. California, Woodsworth Publishing Company, 1983, PP. 280-284.

(xvi) **Maxwell, E. McCombe Donald L. Shaw, "**The Evaluation of agenda-setting research; twenty five years in the market place of ideas", Journal of communication, Vol. 43, No. 2 spring, 1993, P. 64-65.

(xvii) **Shnto Lyengar, "**Television news and issues salience a reexamination of the agenda setting hypothesis". American Political Quarterly, Vol. 7, No. 4 October, 1979, P. 396.

(xviii) **Ibid, PP. 395-414.**

(xix) **David, H. Weaver, Maxwell McComb Charles Spellman, "**Water gare and the media: a case study of agenda setting American political quarterly, Vol. 3, No. 4, October 1975, PP. 461-462.

(xx) **Stephen W. Little John, Op. Cit., PP. 280-283.**

(xxi) **David H. Weaver, "**Issue salience and public opinion, are there consequences of agenda-setting", Journal of public opinion research, Vol. 3, No. 1 Spring 1991, P. 54.

(xxii) **محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ٢٠٠٠، ص ٢٧٣.**

(xxiii) **حسن عماد مكاوى، ليلى حسين السيد ١٩٩٨م، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط١، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص٢٩٣.**

(xxiv) **محمد عبدالحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ٢٠٠٠، ص ٢٧٣.**

(xxv) **بسيونى إبراهيم حمادة، الاتجاهات الحديثة فى بحوث وضع الأجندة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الرابع ديسمبر ١٩٩٨م، ص٣١٩.**

(xxvi) **محمد عامر، دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية وكيفية التخفيف من حدتها من منظور الخدمة الاجتماعية، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد ٣، السنة ١٣، ١٩٩٨م.**

(xxvii) **مديرية التربية والتعليم بمحافظة الغربية، أثر التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في خفض حدة مشكلات العنف المدرسي، مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية، طنطا، ١٩٩٩م.**

(xxviii) **محمد توفيق سلام، العنف لدى طلبة المدارس الثانوية فى مصر، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة بحوث المعلومات التربوية، القاهرة، ٢٠٠٠م.**

(xxix) **عمرو رفعت**، العلاقة بين العنف الطلابي وبعض المتغيرات الاجتماعية، المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، نوفمبر ٢٠٠١م، ص ٥٧٥.

(xxx) **عدلي السمرى**، سلوك العنف بين الشباب، دراسة ميدانية، الندوة السنوية السابقة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ابريل ٢٠٠٠م، ص ٣.

(xxxi) **دراسة المركز الوطني الأمريكي لإحصاءات التعلم:**

(xxxii) **السيد سلامة الخميسي ٢٠٠٢م**، دراسات في التربية العربية وقضايا المجتمع، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص٣٨١.

(xxxiii) **فاطمة فوزي عبدالعاطى ٢٠٠١م**، عنف التلاميذ في التعليم الأساسي في إطار المخالفات المدرسية، بحث غير منشور، جامعة المنيا، كلية التربية، ١٩٩٢م.

(xxxiv) **أحمد يوسف وأميمة جادو وآخرون**، واقع الانضباط في المدرسة المصرية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة بحوث السياسات، القاهرة، ٢٠٠٠م.

(xxxv) **محمد السيد حسونة وآخرون**، بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ظاهرة العنف الطلابي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة بحوث المعلومات، القاهرة، ١٩٩٩/٩٨م.

(xxxvi) **وعد الأمير**، التليفزيون واكتساب السلوك العدواني، مجلة الطفولة والتنمية، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد ٤ مجلد ١، ٢٠٠١م، ص١٩٥.

(xxxvii) **أحمد مختار مكى**، الدور التربوى لأفلام الكرتون ومسلسلات الأطفال، مجلة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ١٠٧، مارس ١٩٩٣م.

(xxxviii) **فؤاد العبدالله**، أثر برامج التليفزيون فى السلوك العدوانى عند الأطفال، مجلة اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ١٣٠ مارس ١٩٩٧م.

(xxxix) **ماجد محمد عبدالعزيز**، بعض سمات الشخصية كما تعكسها الدراما المقدمة للطفل فى التليفزيون المصرى، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠١م.

(xl) **أمل حمدى دكاك**، دور وسائل الإعلام فى حماية الأطفال من العنف، مجلة الطفولة والتنمية، يصدرها المجلس العربى للطفولة والتنمية العدد ١٣ مجلد ٤، ٢٠٠٤م، ص ص١٦٩ ـ ١٦٧.

(xli) **هويدا الدر**، تأثير أفلام الكرتون التليفزيونية على اتجاهات الأطفال، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.

[xlii] **رحاب أحمد لطفى**، أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠م.

[xliii] **عدلي رضا**، السلوكيات التى يكتسبها الأطفال من المواد التى تعرض العنف فى التليفزيون: دراسة ميدانية على الآباء والأمهات، مجلة بحوث الاتصال، كلية الإعلام، العدد الحادي عشر، يوليو ١٩٩٤م.

[xliv] **بركات عبدالعزيز محمد**، مشاهدة التليفزيون كأحد العوامل المفسرة للمشكلات السلوكية لدى الأطفال، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد السابع عشر، أكتوبر ـ ديسمبر ٢٠٠٢م).

[xlv] **أماني عمر الحسيني**، أثر تعرض الأطفال ذوى الظروف الصعبة للتليفزيون والسينما والفيديو على إدراكهم للواقع الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٨م).